وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية _ قطب شتمة _

قسم العلوم الإنسانية

شعــبة التاريخ

عنوان المذكرة

أوضاع أوروبا السياسية من الوحدة الألمانية إلى غاية قيام الحرب العالمية الأولى 1870 - 1914

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

بوحاف خرخاشي أمال

إشراف الأستاذ:

لخميسي فريح

السنـــة الجامعيـــة: 2017/2016 م

شكر وعرفان

الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونتوب إليه ، الحمد لله حمدا كثيرا فهو الذي أعاننا على انجاز هذا العمل المتواضع، الحمد لله دائم العطاء و الوجود.

كما أتقدم بالشكر إلى أستاذي المشرف " لخميسي فريح" الذي قدم لي يد العون ولم يبخل علي بأيّ توجيه أو بأي معلومة تفيدني حتى يتم إنجاز هذه المذكرة.

كما لا أنسى كل الأساتذة و الأستاذات كل باسمه " أساتذة قسم التاريخ ورؤساء قسم العلوم الإنسانية ".

فائق الشكر والاحترام والتقدير

مقدمة

شهدت القارة الأوروبية العديد من الأحداث خلال القرنين الثامن والتاسع عشر ونجد أنه من أبرز تلك الأحداث الثورة الفرنسية ذلك أنها بالفعل نقطة تحول رئيسية وأساسية في تطور النظم السياسية في أوروبا، فنجد هذه الأخيرة كلها تشكوا مما شكت منه فرنسا سواء من ممارسة الملوك الحكم المطلق واحتكار الطبقات الممتازة لخيرات البلاد، فنجد أن مبدأ القومية كان سبب في تشكيل العديد من مجتمعات العالم المعاصر فهذا المبدأ وثيق الصلة بمبادئ الحرية التي نادت بها الثورة الفرنسية وبالرغم من أن هذه المجتمعات كانت تحصل على الكثير من حقوقها عن طريق الثورة، فإن عامل التوازن الدولي كان يلهب دورا أساسيا في رسم خريطة أوروبا في مؤتمر فيينا الذي لم يحترم رغبات الشعوب وعمل على إعادة أوروبا لأحوالها السابقة وكان أن نمت الحركات القومية وحققت بعض الدول وحدتها كألمانيا برزت كقوة جديدة تهدد الدول الأخرى ، فبدأت سلسلة التحالفات التي تضمنتها ألمانيا بقيادة بسمارك، لتقوم فرنسا هي الأخرى بعقد تحالفات مضادة أو من جهة أخرى ظهرت مجموعة من الوفاقات التي رقدت بين بعض الدول الأوروبية لتقسم أوروبا إلى حليفين مضادين تمثل في دول الوفاق ودول الحلف كما اشتد التنافس بين الدول الفتية مثل إيطاليا وألمانيا وباقي الدول الاستعمارية الأوروبية كفرنسا وبريطانيا وارتفعت النفقات العسكرية بين الدول الأوروبية المتنافسة لتتفاقم الأوضاع السياسية في أوروبا وسرعان ما تحولت الحرب من صراع محلي إلى حرب أوروبية ثم إلى حرب عالمية.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعتني جملة من الأسباب لدراسة هذا الموضوع منها:

1. الرغبة في دراسة هذا الموضوع والتعرف من خلاله على الأوضاع السياسية ال5تي كانت تسود أوروبا قبل أن تندلع الحرب العالمية الأولى.
2. محاولة دراسة وإبراز مرحلة من مراحل التاريخ الاوروبي الواسع والتركيز على الأحداث السياسية التي كان لها بالغ الأثر في إحداث التغيير على المستوى الدولي في دول أوروبا.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة كونها تسلط الضوء على أوضاع سياسية كانت قد شكلت منعرجا هاما في مسار التاريخ الأوروبي ومحاولة فهم هذه الأوضاع في ظل التوازن الاوروبي الذي حملت ألمانيا على تخقيقه ومحاولة التعرف على حالات التوتر والوفاق بين الدول الأوروبية ذات القوى الكبرى.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة مسألة من مسائل التاريخ المعاصر والتي تمثلت في الأوضاع السياسية لأوروبا انطلاقا من الوحدة الألمانية ووصولا إلى اندلاع الحرب العالمية الاولى، كما تهدف إلى الوقوف عند خلفيات الصراع السياسي الذي انتهى به المطاف إلى الصراع العسكري بين الدول العظمى.

وعلى هذا الأساس جاء موضوع مذكرتنا الموسومة بأوضاع أوروبا السياسية من الوحدة الألمانية إلى غاية قيام الحرب العالمية الأولى 1870-1914 وانطلاقا من هذا نطرح الإشكال الرئيسي التالي:

- ما هي العوامل السياسية التي ساهمت في تشكيل المناخ السياسي لأوروبا من الوحدة الألمانية إلى الخرب العالمية من خلال فترة 1870-1914 ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية هناك جملة من الأسئلة الفرعية تمثلت في:

1. كيف كانت أوضاع أوروبا السياسية قبل 1870.
2. ما هي العوامل المساهمة في قيام الوحدة الألمانية وكيف تم تحقيقها؟
3. ما هي أهم الأحلاف و الأزمات الدولية التي ظهرت في أوروبا قبيل قيام الحرب العالمية الأولى؟ وما هو أثر هذه الأحداث السياسية على أوروبا.

المنهج المتبع:

أما بالنسبة للمنهج فإن طبيعة الدراسة والموضوع هي التي تفرضه لذلك اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي لسرد مختلف الحوادث والوقائع ووصفها كما تم الإعتماد كذلك على المنهج التحليلي وذلك لدراسة التطورات السياسة التي عرفتها أوروبا ومحاولة تحليلها من خلال الوقوف على أسبابها ونتائجها ومحاولة ربط الأحداث مع بعضها بطريقة تمكننا من أن نصل إلى استنتاج عام.

خطة الموضوع:

إن كل دراسة دراسة تلزم خطة بحث ولقد قمنا في دراستنا هذه بتقسيم البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي إضافة إلى ثلاثة فصول أخرى مع خاتمة ومجموعة من الملاحق الموضحة للمتن حيث جاء الفصل التمهيدي بعنوان أهم التحولات السياسية في أوروبا قبل عام 1870 تميزت هذه المرحلة بحدوث العديد من التطورات كان أبرزها الثورات القومية، ففي أوروبا التي فجرت فيها الاضطرابات الثورية وتعرضت بعض السياسات الرجعية للسقوط أكثر فأكثر وظهرت مجتمعات جديدة تعرضت لصعوبات بالغة لأنها حققت نتائج إصلاحية لم يكن لها الحظوظ نفسها من النجاح والحياة، وكانت الخطوط الفاصلة بينها قليلة الوضوح لأن الإصلاح الحقوقي والثوري غالبا ما يبين ظهور طبقات جديدة وزوال الجماعات المسيطرة، أما بالنسبة للفصل الأول فتناولنا فيه كيف أن ألمانيا

تمكنت من تحقيق وحدتها بعد أن كانت عددا كبيرا من الولايات والدويلات، ولم يكن لهذه الدويلات شأن كبير مما يذكر ماعدا مملكة بروسيا التي كانت إحدى الدول الرئيسية في أوروبا والتي تزعمت الوحدة الألمانية بقيادة الذي كان يعتقد أن هذه الوحدة لا يمكن أن تتحقق إلا بزعامة بروسيا، كما عرف بعدائه للنمسا واعتبرها عدوة للوحدة الألمانية وعمل جاهدا للتخلص منها محاولا جرها نحو الحرب ليستطيعوا من خلالها عزلها فكانت الوسيلة لذلك عن طريق دوقيتي شلزويك وهوليشتاين التي كان يرغب بسمارك في السيطرة عليهما فقامت الحرب بينهما عام 1866 والتي انتهت بهزيمة النمسا وأصبحت بروسيا القوة العسكرية المهيبة، كما قام بسمارك بهزيمة فرنسا التي لن تستطع قواتها أن تواجه تفوق الجيش البروسي وكان من أبرز نتائج هذه الحرب هو قيام الوحدة الألمانية وانتقلت فرنسا إلى الدرجة الثانية وانتقل الثقل السياسي في غرب أوروبا من فرنسا إلى ألمانيا لتظهر أمة جديدة منتصرة ودولة جديدة.أصبح بسمارك قادرا على إعلاء صوت ألمانيا فسرعان ما أصبح الرايخ الألماني الجديد الذي أقامه قوة كبرى وغنية بالرجال، كما شهد انطلاقة عسكرية جديدة ولم يرى بسمارك في أوروبا سوى بعد جغرافي وكان همه تحقيق التوازن الأوروبي بإشراف أكبر قوة في القارة هي ألمانيا أو بالأحرى بروسيا فقام بسمارك بإنشاء أنظمة مختلفة وحاول التوفيق بين المصالح المتناقضة والسعي للحفاظ على الوضع الذي كان قائما في أوروبا وهذا كله بهدف الحفاظ على الدولة الألمانية الفتية من انتقام فرنسا المحتوم ذلك أن الفرنسيين خرجوا من حرب السبعين ومشاعر العداء إذ أن الألمان تملأ نفوسهم ولهذا ارتأى بسمارك أنه ليس من سبيل أمامه سوى عزل فرنسا وفي سبيل تحقيق غايته راح يعقد العديد من التحالفات مع بعض القوى الأوروبية الكبرى وقد تمثلت أبرز المحالفات التي أقامها بسمارك في عصبة الأباطرة الثلاث التي ضمت كل من ألمانيا وروسيا والنمسا وبالتالي فقد كان مرمى العصبة هو عزل فرنسا و التكتل في مواجهتها، وبعد قيام الثورة القومية في البلقان تعرضت هذه العصبة للتصدع فقام بسمارك بعقد محالفة ثانية مع النمسا ثم سرعان ما بدأت مفاوضات مع روسيا بغية إحياء عصبة

الأباطرة الثلاثة أسفرت عل توقيع المعاهدة الجديدة للأباطرة الثلاثة ثم قام بسمارك بانتهاز فرصة خلاف دب بين فرنسا وإيطاليا حول تونس وراح يعمل على ضم الإيطاليين إلى معسكره وسرعان ما استجاب الإيطاليون لبسمارك وتأسيا على ذلك فقد عمد بسمارك إلى ضم إيطاليا إلى المحالفة الثنائية ألمانيا و النمسا كي تصبح بذلك محالفة ثلاثية، وبحلول عام 1885 شهدت منطقة البلقان مرحلة جديدة من مراحل التوتر وسبب هذا التوتر اضطربت العلاقات النمساوية الروسية واعتبر الروس أن بسمارك أيد النمسا الأمر الذي أدى إلى انهيار عصبة الأباطرة، فتوجب على بسمارك تجديد المحالفة وأقام معاهدة ضمان مع روسيا بسبب خوفه من أن تلجأ لفرنسا بالتحالف معها، وباعتلاء فيلهلم الثاني عرش ألمانيا حصلت خلافات بينه وبين بسمارك، قدم بسمارك استقالته ولم يمضي وقت طويل على استقالة بسمارك حتى أبرمت معاهدة التحالف الروسي الفرنسي وسرعان ما انظمت إليهم بريطانيا مع تطور الأحداث بدأت تظهر أزمات دولية بين الدول الأوروبية وكانت لهذه الازمات أسباب كثيرة ومتعددة وكانت هذه الأزمات تمهيدا لاندلاع الحرب العالمية الأولى وهذا تناولناه في الفصل الثاني والثالث.

تقييم المراجع:

لقد اعتمدنا في انجاز هذا الموضوع على جملة من المراجع المتنوعة التي تختلف حسب ما تقدمه للموضوع وسأقتصر على ذكر أبرزها وأهمها:

كتاب تاريخ العالم الحديث والمعاصر للدكتور فائق طهبوب و الدكتور محمد سعيد حمدان كذلك كتاب التاريخ الدبلوماسي – العلاقات السياسية بين الدول الكبرى– للدكتورين ممدوح نصار و أحمد وهبان وكتاب الاستراتيجيات السياسية وأثرها في تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث للدكتور زين الدين الخفجي و التي تناولت الأحداث السياسية و التغيرات التي حصلت على مستوى الساحة الدولية الأوروبية في الفترة التي سبقت قيام الحرب العالمية الأولى وحسب ما يتطلبه موضوع دراستنا.

صعوبات البحث:

توجب علينا إنجاز هذا البحث أن نطلع على أهم المراجع المتعلقة بالتاريخ الأوروبي المعاصر إلا أننا وجدنا صعوبة متمثلة في كيفية الحصول على هذه المراجع.

تمهيد:

انتشرت أفكار الثورة الفرنسية في أوروبا وأصبحت الشعوب تنادي بتطبيق مبادئها، فوقعت سلسلة من الثورات في أوروبا أبرزها في سنتي 1830، 1884 بداية بفرنسا ليمتد أثر ثورتها إلى عدد من الدول الأوروبية وكانت لهذه الثورات أسباب عديدة ومتنوعة من سياسة وقومية واقتصادية ودينية، تمثل الجانب السياسي كرد فعل عن السياسة الرجعية المحافظة وما يرافقها من ضغط وتدخل في شؤون الدول الصغرى وكان المسعى المراد الوصول إليه هو إقامة حكم دستوري يضمن للمواطنين حقوقهم من حرية ومساواة أما بالنسبة للجانب القومي فنجد أنه بفضل بروز فكرة القومية بشكل كبير والتحولات التي شهدتها أوضاع الدول خلال هذه الفترة الطويلة أصبح بد من حدوث التغيير حتى لو كان عن طريق الثورة وكذا العامل الاقتصادي وذلك من خلال تقديم الإنتاج الصناعي في القرن 19، كما لعب العامل الديني دورا مهما في صالح حركة القوميات التي تميزت في تلك الفترة بالتعصب من أجل نيل حقها القومي في تكوين دولة قومية ذات حكم دستوري.

1. ثورات 1830:

أ - ثورة فرنسا:

عادت الملكية الى فرنسا بمقتضى موجة قرارات مؤتمر فيينا و اعتلى عرش باريس لويس الثامن عشر متعاونا مع اعداء فرنسا في الخارج، فأخذت فرنسا تعود للحكم الملكي الظالم بطريقة تدريجية وشيئا فشيئا، كما ان لويس الثامن عشر ترك انصاره من هم موالون له يضطهدون انصار نابليون و يتتبعونهم، وسمح للكنيسة بان تسترجع القليل من نفوذها الذي فقدته زمن الثورة ولقد أثرت هذه السياسة و مست كثيرا من العناصر الوطنية من الفرنسيين، و لقد كان عدد الأحرار و نواب هم في البرلمان في تزايد مستمر بالرغم من أن لويس الثامن عشر كان قد عمل في فترة حكمه على أن يجعل من فرنسا دولة كبرى في اوروبا و ذات مكانة، ولما توفي لويس الثامن عشر سنة 1824 كانت الملكية والرجعية قد تمركزت في كثير من أماكن القوة في الإدارة والجيش، حيث أصبحت تملك القوة و السلطة التي تسمح لها بتقرير شؤون البلاد، وقد كان أخوه شارل العاشر ه و خليفته في العرش، فأطلق العنان للسياسة الرجعية وقام بإعادة الكنيسة إلى عهدها السابق وبنفوذها القديم وسمح للجزويت المشايعين الملكية ا لمطلقة بأن يحكموا في التعليم. كما منح للذين هاجروا زمن أيام الثورة من الأشراف تعويضات كبيرة عما فعلوه من املاك تخصهم. ولقد كانت سياسته متطرفة حركة نقمة الأحرار وعدم رضى الملكيين الدستوريين[1]، وفي عام 1829 تم تعيين بولينياك سفيرا لفرنسا في لندن والذي عرف بعدائه الشديد النظام المتحررة رئيسا، وحكم البلاد سبعة أشهر من غير أن يجمع البرلمان. وفي مارس عام 1830 تمت الجلسة الأولى التي اجتمع فيها النواب وطالب المجلس بمشاركة الحكومة في السلطة، مما أثار غضب الملك وأمر بحل البرلمان إلا أنه بعد ما تم إجراء الانتخابات منحت نصرا كبيرا الأحرار، وأصبح عدد نوابهم خمسين نائبا. وقد كان

[1] - فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، **تاريخ العالم الحديث والمعاصر**، الشركة العربية للتسويق 2008 ص:92.

رد فعل الملك على ذلك أن أقام بإصدار مراسيم أربعة نصت على حل المجلس الجديد والقيام بتعديلات فيما يتعلق بقانون الانتخاب، وتقييد حرية الصحافة، ولقد أصبح أكثر الناجحين من فئة ملاكي الأراضي. وتم التفاهم بين الجمعية العمالية والجمهوريين في 27 يوليو تموز إلى أهمية اللجوء إلى العصيان المسلح ولقد تم ذلك فعلا حيث نزل العمال والطلاب إلى الشوارع وكما تم إغلاق المصانع وقام الصناعيون بتوزيع الأسلحة على الناس، وتم احتلال قصر الملك من طرف الثوار وقاموا بالسيطرة على كل باريس، وحاول الملك التخلي عن مراسيمه الأربعة التي سنها من أجل نيل رضا الجماهير إلا أن الرجال الذين قاموا بالثورة كانوا مصرين على خلع الملك وبذلك فر الملك شارل العاشر خارج فرنسا[2]. وأصبح العرش خاليا وفارغا ولم يحاول أحد إقامة جمهورية فرنسية وذلك يعود لعدة أسباب من أهمها كون أوروبا وخاصة روسيا النمسا لم تكونا على أية استعداد لقبول جمهورية فرنسية وفي ذلك الوقت تمت دعوة لوي فيليب من قبل البرلمان وهو قريب شارل العاشر وهو من أحد أفراد عائلة البربون ومن أشد أنصار حزب الأحرار ي فرنسا وكانت الدعوة بهدف أن يكون ملكا على الفرنسيين ليس في ظل العلم الملكي ولكن في ظل العلم مثلث الألوان وفور انتخابه قام مباشرة باسترضاء الناقمين، فقام بتعديل الدستور فأصبحت الحكومة مسؤولة أمام البرلمان وتم إلغاء الوراثة في مجلس الأعيان وأصبح قانون الانتخاب يصب في صالح الطبقة المتوسطة التي كانت سبب في حمله إلى العرش. ومما يجدر الإشارة إليه أن سرعة هاته الأحداث لم تسمح لدول أوروبا إلى الرجعية بأن تتدخل إذ أنه تم التخلص من النظام السابق أي القديم خلال فترة قصيرة جدا أي خلال ثلاث أيام فقط ولقد أطلق الفرنسيون على هذه الأيام تسمية الأيام المجيدة، كما أن النظام الذي قام مكانه هو نظام ملكي تقليدي وبالإضافة إلى ذلك فإن انكلترا كانت ضد أي تدخل من طرف النمسا و روسيا في الشؤون التي تخص فرنسا، وذلك لكي تترك

[2] – فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، المرجع نفسه، ص: 92،93.

لهما الفرصة لتحقيق مكاسب إقليمية على حساب فرنسا أو أي منطقة غير فرنسا داخل أوروبا وكانت متخوفة أيضا من أن يصبح لها نفوذ أكبر في أوروبا بصفة عامة.[1]

ب – ثورة بولونيا:

إن الثورات في أوروبا العربية كانت تصل لنيل الإصلاح الدستوري والعمل على تحقيق وضمان الحريات العامة أما بالنسبة لبولونيا فالهدف من الثورة كان هدفا قوميا تحرريا، وذلك لأنه من قرارات مؤتمر فيينا أن تكون بولونيا دولة مستقلة، وقام بتنصيب قيصر روسيا كما عليها وكانت البلاد تحت الحكم الروسي المباشر وكان استقلال بولونيا مجرد استقلال شكلي، وكان لفرنسا دور في دفع الحركات البولونية الوطنية للتحرك سنة 1830.كما قام بعض الضباط في هذه السنة من الوطنيين البولونيين في الجيش الروسي بإعلان الثورة في فرصوفيا، وكانت سريعة الانتشار حيث امتدت إلى المدن و الأرياف وسرعان ما قامت حكومة بولونيا مؤقتة في البلاد، وطلبت المساعدة والدعم من الدول الغربية لمواجهة القيصر، إلا أنه كانت فرنسا وانكلترا تهتمان بالمشكلة البلجيكية، كما كانت هنالك دول من صالح هل انتصار القيصر الروسي كالنمسا وبروسيا لكي لا تتسبب الثورة التي نجحت في فرصوفيا بخلق مشاكل وتوترات في الأراضي التي تقع تحت سيطرة الدولتان. وبذلك وجد البولونيون أن عدوهم القيصر الروسي وجها لوجه، فانتشرت الجيوش الروسية في حدود بولونيا في شباط 1830 واستمرت الحرب لمدة سبعة أشهر أظهر فيها الثوار البولونيون شجاعة فائقة، إلا أنهم لم ينتصروا على جيوش القيصر في نهاية الأمر. ويعود سبب هزيمة الجيش البولوني إلى الخلافات التي كانت بين زعماء الثورة وليس بسبب ضعف البولونيين وقلة ذخيرتهم وعندهم، كما نجد بأن البعض من

[1] – فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان ،المرجع نفسه ص: 24.

الزعماء الأرستقراطيين قاموا بالتعاون مع القيصر بسبل ما يحملونه من كره العمال الذين كانوا شديد الحماس لتحقيق الاستقلال من خلال الثورة.[1]

ولقد أدى الفشل الذي لقيته الثورة إلى هجرة الكثير من البولونيين، ما يقارب عشرة آلاف بولوني وكأن أغلبهم من العلماء ورجال الأدب والفن واستقر أغلبهم في فرنسا وتستمروا بقوة في النضال من أجل قضية بلادهم.[2]

ج. ثورة بلجيكا:

تم ضم بلجيكا وهولندا في دولة واحدة وتم تعيين وليام اورانج ملكا عليهما وذلك ما تم من خلال مؤتمر فيينا، ولم يكن قرار مؤتمر فيينا قرارا ذو حكمة لأنه لم يؤخذ بعين الاعتبار الفروقات اللغوية والدينية التي يتميز بها كل شعب من الشعبين عن الآخر كما أن الملك الذي تم تعينيه كان متميزا للجانب الهولندي وكأن ملكا مستبدا في إدارة شؤون البلاد والحكم ما كان سبب في كرههم جاني البلجيكيين فهو لم يكن عادل وخاصة حينما حاول أن يفرض اللغة الهولندية في مدارسهم.

وفي سنة1830 اتفق حزب الأحرار والحزب الكاثوليكي ويعتبران أن أكبر أحزاب بلجيكا على الثورة وقامت بإعلانها في آب أغسطس سنة 1830، وعمت جميع أنحاء البلاد في فترة وجيزة، كما أن الأهالي أظهروا مقاومة كبيرة ضد تدخل الملك وليام أورانج وجيشه لإعادة احتلال العاصمة، فأرغم على أن ينسحب خلال أربعة أيام فقط، وإن انتصار البلجيكيين هذا شجعهم على المضي في تمردهم فشكلوا حكومة مؤقتة دعت لانتخاب مجلس نواب أعلن استقلال البلاد. غير أن الملك وليم لم يتقبل الأمر الواقع، وإنما أخذ يطالب دول التحالف الرباعي بأن تقف إلى جانبه وتساعده ضد الثورة، ولما كانت

---

[1] - – فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان ،المرجع نفسه ص: 25،26.

[2] – فائق طهبوب، المرجع السابق. ص: 95.

النمسا تراقب الثورات في إيطاليا وروسيا مهتمة بمشاكلها وفرنسا تعارض أي تدخل في بلجيكا وانكلترا مهتمة بمشاكلها الداخلية بقي نداء دون استجابة، وفي حقيقة الأمر كانت فرنسا راضية أشد الرضا عن الثورة البلجيكية لأنها رأت من خلالها بداية تفكك مقررات مؤتمر فيينا. ونجد أن هنالك بعض الوطنيين الفرنسيين أرو ضرورة ضم بلجيكا لفرنسا لما يربط البلدين من روابط دينية ولغوية وحدود مشاركة، إلا أن الحكومة الفرنسية وقفت موقف المعتدل وأعلنت عزوفها عن التدخل، وذلك لتتجنب إثارة وخلق المشاكل مع انكلترا.[1] ولأن الدول الكبرى لم تتدخل في شؤون بلجيكا فقد انتصرت الثورة فيها وقامت لإرساء قواعدها. وفي عام 1831 عقد في لندن مؤتمر ضم الدول الكبرى الخمس فتم الإعلان عن الهدنة العسكرية وتم فيه إلغاء اتحاد بلجيكا وهولندا وتم الاتفاق على تعيين الملك لية يولد ملكا على عرش بروكسل، كما أعلنت الدول الكبرى أنها موافقة على حياد بلجيكا وضمانها له وبقي هذا الحياد قائما إلى غاية عام 1914 حيث قامت الجيوش الألمانية بحرقه كما أنه ملك هولندا لم يكن موافق على استقلال بلجيكا فقام بإرسال جيش ليقوم باحتلالها غير أن الجيوش الفرنسية قامت بمواجهة الهولنديين وطردهم وساهمت في تثبيت دعائم العرس البلجيكي خاصة وأن ليو بولد كان قد تزوج من ابنة لوب فيليب ملك فرنسا.[2]

د. اضطرابات في سويسرا وانكلترا:

لقد خلقت أحداث 1830 التي جرت في أوروبا آثار في سويسرا وإنكلترا وكانت الأحداث في هذين البلدين بعيدة عن العنف والثورة وفي إطار الشرعية ففي انكلترا كان هدف رجال الإصلاح تعديل الأنظمة الانتخابية. فقد نظمت الجماهير مظاهرات وحركات

---

(1) –عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوروبا والعالم الحديث –من ظهور البرجوازية الأوروبية الى الحرب الباردة**. الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون سنة نشر، ج2،ص: 52.

(2) – عبد العظيم رمضان،_المرجع نفسه، ص:53.

شعبية بتأثير نجاح الثورة في باريس، وكأن الانكليز يريدون إجراءات تعديلات على قوانينهم القديمة التي اصبحت لا تتناسب مع تطور حركة السكان في القرن التاسع عشر، ففي الوقت الذي كانت فيه بعض القرى الصغيرة ترسل أكثر من نائب البرلمان كانت هنالك مدن صناعية كبرى تقوم بإرسال عدد من نواب أقل مما يحق لها وذلك بالنسبة لعدد سكانها، أو ربما لا تقوم بإرسالهم على الإطلاق، وذلك لأن قانون الانتخاب المعارف به في تلك الفترة كان قد تم وضعه والعمل به قبل نشوء المدن الصناعية وتطورها، وأيضا في وقت كان أكثر نسبة من السكان يتمكنون في المناطق الريفية [1] فسقطت حكومة ولينفتون تحت ضغط الشارع والبرلمان وأصبح على رأس الحكومة اللورد غراس في ديسمبر عام 1830 الذي عدل قانون الانتخاب ومنح المدن الكبيرة نصيبها من التمثيل النيابي كما أعطى حق الانتخاب لمزيد من المواطنين فأصبح عدد الناخبين ثمانمائة ألف حيث كان سابقا نصف مليون، ويعتبر هذا التعديل انتصارا للبرجوازية وذلك لأن هذه الطبقة كانت تسيطر على المدن الكبرى وبهذا الشكل تمت التغيرات التي سعى لها المواطنون في انكلترا داخل إطار الشرعية الدستورية.

أما بالنسبة لسويسرا فقد اهتم الشعب إلى درجة كبيرة بالأحداث التي تجري داخل فرنسا التي تجاوزها وأخذ الناس يطالبون بجعل الأنظمة الدستورية أكثر مرونة وتحررا فقابلت الحكومة السويسرية بالعرائس واللوائح وما جعل الحكومة السويسرية تبادر لإجراء إصلاحات ذات أهمية تفاديا لوقوع أية أحداث عنيفة ونذكر من أهم هذه الإصلاحات ما يلي:

- احترام حرية الرأي والصحافة وذلك بإعطاء مزيد من الضمانات.
- عدم مراعاة الأوضاع الدينية والاقتصادية والاجتماعية في المساواة بين المواطنين.

[1] – فائق طهبوب، المرجع السابق،ص: 96.

- الاعتراف بمبدأ السيادة بالنسبة القوميات المختلفة في سويسرا.[1]

ه. ثورات إيطاليا:

كانت إيطاليا * ببعض الدول التي قامت فيها الثورات في أوروبا أي أنها تأثرت بالثورة الفرنسية عام 1830 كما تأثرت بعض دول أوروبا فكانت ردود الفعل قوية في إيطاليا التي كانت شديدة التأثر بكل ما يحدث داخل فرنسا، ولهذا السبب قامت الثورة في مودينا، وقام حاكمها الذي تم تعيينه من قبل مؤتمر فيينا ، بالفرار وتم إعلام البلاد دولة حرة. كما نجد كذلك ثورات مشابهة في بعض الولايات البابوية، إلا أن وزير خارجية النمسا مترنيخ كان معروفا بأدائه للمبادئ الحرة، ولم يقبل بهذه الأحداث وخاصة أنه كان يخاف من أن تنتشر هذه الأحداث إلى الولايات الإيطالية الخاضعة لحكم العرس النمساوي. فقام بإرسال جيوش قامت بالقضاء على هذه الثورات وقامت بإعادة الحكام الشرعيين إلى عروشهم.[2]

2. ثورات 1848:

أ -الثورة في فرنسا:

بدأت الثورة في فرنسا، وكانت هذه الثورة اجتماعية أكثر منها سياسية، فرفعت هذه الثورة إلى القيام بإصلاحات اقتصادية واجتماعية، وقيام الجمهورية مكان الملكية. فقد ضعفت الأسرة الملكية وكثرت الانتقادات والاتهامات وعجز الملك لويس فيليب عن معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية، فبعدما كان الفرنسيون يعلقون عليه آمالا كبيرة،

---

(1) – فائق طهبوب، المرجع نفسه.ص: 96،97.

* – تظم في الشمال لومبارديا –فينيسيا التابعة للامبراطورية النمساوية وفي الغرب دولة صلحب الجلالة ملك سردينيا ، وتظم البيمونت وسادرينيا والساقو– وبنيين وجنوة وتمثل 4.5 مليون وفي الوسط دول الكرسي الاقدس ويسكنها 2.5 ملسون وتظم عناصر مختلفة وفي الجنوب اخيرا مملكة الصقليين ونفوسها 7.5 مليون نسمة.أنظر : نور الدين الحاطوم ، **تاريخ القرن 19 في اوروبة والعالم** ، ط 1 ، دار الفكر المعاصر، بيروت أ1995، ج 2،ص 12.

(2) – فائق طهبوب، المرجع نفسه، 2008.ص:96.

وقوي الأحزاب اليسارية والجمهورية والبونابرتية، واشتدت المطالبة بالإصلاح وانعقدت الاجتماعات، ونشطت الصحافة المعارضة فقامت الحكومة بمحاولات للتصدي لها ، لكن المعارضين رفعوا المتاريس في شوارع باريس منذ 23 شباط، فقام الملك بتعيين حكومة جديدة بعدما اقال الحكومة السابقة لكن الثورة استمرت فاستقال الملك وسافر إلى إنكلترا وذلك لمصلحة ابنه وعمره عشرة سنوات. كما قامت الملكة بمحاولة نزع الشرعية من البرلمان لابنها وأن تكون وصية حتى يبلغ سن الرشد، لكن الجمهوريين قاموا بإفشال المحاولة وتشكلت حكومة مؤقتة، ولهذا أعلنت الجمهورية يوم الخامس والعشرين من شباط وهي الجمهورية الثانية، وكانت الجمهورية الأولى قد تم إعلانها بعد سقوط الملك لويس السادس عشر سنة1793.

قامت الحكومة المؤقتة باتخاذ تدابير عاجلة، فوعدت باحترام الحريات وأزالت القيود عن الصحافة، وتولت تشغيل العاطلين عن العمل، وتحسين وضع العمال وتحديد ساعات العمل ومنح حق الانتخاب لكل فرد فرنسي أتم الواحدة والعشرين.[1]

وفي نيسان 1848 أجرت الانتخابات المجلس التأسيسي، فتفوق المعتدلون لأن سكان الريف الفرنسي الزراعي لم يتأثروا بالثورة الصناعية وبالأفكار الاشتراكية كسكان باريس، فكان تصويتهم للمعتدلين، لكن الاشتراكيين ثاروا وحاولوا أن ينتبهوا السلطة، أحدثت معارك في شوارع باريس، فكان الفوز الحكومة وتمت معاقبة الاشتراكيين، ثم وضعت الحكومة دستورا جديدا أثره المجلس النيابي، فأول السلطة التنفيذية إلى رئيس الجمهورية الذي ينتخب عن طريق الشعب ولمدة أربعة سنوات. وجدت انتخابات الرئاسة في كانون الأول 1848 فقام الفرنسيون بانتخاب لويس نابليون ابن أخ نابليون الأول، ليصبح رئيسا للجمهورية. فحول فرنسا إلى إمبراطورية 1852، وهي الإمبراطورية

---

[1] – وهيب ابي فاضل، **موسوعة عالم التاريخ والحضارة – العالم من مؤتمر فيينا حتى الحرب العالمية الأولى**، ط1، نوبليس للنشر، بدون سنة نشر، ج4،ص:24.

الثانية وأصبح لقب نابليون الثالث الإمبراطور. وكانت الإمبراطورية الأولى قد أنشأها نابليون الأول سنة 1804، ودامت الإمبراطورية الثانية حتى سقوطها عام 1870 فنشأت الجمهورية الثالثة.[1]

ومع هذا فإن الثورة الفرنسية، في النداء الذي وجهاه إلى الشعوب كانت ترمي وتهدف إلى تحليل دول النظام القديم لترتيب عناصرها على أسس أخرى ذات ميزات قومية، كما اثرت في معظم بلدان أوروبا.[2]

ب- الثورة في ألمانيا:

ألمانيا كذلك اجتاحتها الثورة، فقد بقيت بعد مؤتمر فيينا مجزأة إلى 39 دولة لكنها عرفت نهضة صناعية واسعة أدت إلى تقدم صناعي كبير، وهما فيها روح القومية ففي سنة 1847 كانت قد واجهت ملك بروسيا فريدريك وليم الرابع مطالب عنيفة نتيجة للوعود التي أعطاها لرعاياه في السابق حول منحهم دستورا، حيث كان هذا الملك من المؤمنين بالمبادئ الحرة التي لم يحقق للشعب الألماني من الوعود التي أطلقها عليهم. إلا أن الرأي العام قام بالضغط على الملك فقام بعقد اول برلمان لبروسيا في شر فبراير لكن نتيجة لتصرفات الملك الذي عمل على احتكار الصلاحيات التي تخص الحكم لنفسه تم حل البرلمان ففقد الملك ثقة للشعب في أن يقوم بإصلاحات لهم.

وعندما وصلت أخبار الثورة بباريس بدأت الاضطرابات في برلين مما أرغم الملك على الانصياع، فقام بإعلان دعمه للحركة الحرة للوحدة الألمانية ووعد كذلك بإعادة البرلمان الذي انحل وذلك في محاولة لكسب تأييد الجميع.

---

[1]- وهيب ابي فاضل، نفس المرجع، ص: 25.

[2]- نور الدين حاطوم، **تاريخ الحركات القومية – يقضة القوميات الأوروبية** ،ط1، دار الفكر علي مولا، ج1،ص:175.

أما بالنسبة لبقية المناطق الألمانية فقد سارت الثورة في طريق العمل في سبيل الحرية كما كانت تهدف إلى الوحدة الألمانية، فقام الزعماء الألمان الأحرار بدعوة برلمان تحضيري وهذا البرلمان يمثل كل ألمانيا وتم الاجتماع في مدينة فرانكفورت [1] وكان المؤتمرون يمثلون أحسن ما في ألمانيا من رجال وطنية وعقول نيرة من أساتذة الجامعات ومن موظفي الحكومة على حد سواء [2] وكانوا يهدفون إلى منح ألمانيا الموحدة نظاما ديمقراطيا أو بتعبير أدق كان على هؤلاء المؤتمرين العمل على توحيد ألمانيا ثم العمل على منحها دستورا حرا وبعد القيام بعدة مداولات عرض المؤتمر تاج الاتحاد الألماني الذي سيتم إنشاؤه على ملك بروسيا لكنه رفض أن يأخذ التاج من البرلمان الذي يعتبر ممثل للشعب وهكذا فشلت محاولة برلمان فرانكفورت لتوحيد ألمانيا وتفرق البرلمان دون ضجة غير أنه كانت هنالك مجموعة من المتطرفين الوطنيين رفضت اتفرق لكن الجيش الروسي استطاع تفرقتها عن طريق استخدام القوة، وبذلك قضى الملك البروسي على جميع الآمال التي أثارها الوطنيون الأحرار الألمان عند انعقاد مؤتمر فرانكفورت الذي كان بالنسبة لهم الطريق الذي يوصلهم إلى إيجاد أمة ألمانية موحدة سياسيا[3].

ج. **الثورة في النمسا:**

كانت النمسا امبراطورية واسعة، وشعبها يتكون ويضم قوميات عديدة ومختلفة ودب الضعف إلى أسرة هايسبوغ الحاكمة، والملك فرديناند الرابع كبير في السن وعاجز وسياسة الإمبراطورية يقودها المستشار مترنيخ ويطبق المبادئ المحافظة بل الرجعية

---

[1]– وهيب ابي فاضل، المرجع السابق، ص: 25.

[2]– إيريك هوبزباوز، **عصر الثورة، أوروبا 1789 – 1848 ، ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت**،ط1 2007،ص:174.

[3]– وهيب ابي فاضل، نفس المرجع السابق، ص:27.

ويحكم حكما استبداديا، بل مطلقا ويحارب الأفكار الثورية ليس في النمسا * لوحدها بل في أوروبا بكاملها، يحكم بدون دستور، ويشدد الرقابة في جميع الميادين لكن الشعب لم يكن راضيا كما كان يجري وكان متأثرا بالأفكار الثورية، فعندما سمع بأخبار الثورة في باريس[2] كانت المظاهرات وأعمال الشغب والمطالبة بديمقراطية برلمانية قد أدت إلى إسقاط مترنيخ وكان الإمبراطور فرديناند قد أسرع هاربا نحو الحدود ولكنه استرجع شجاعته عند اينسبروك. أو بمعنى آخر وأصح توقف هناك، وفي موقع آخر من الإمبراطورية النمساوية في براغ ثار التشيكيون وعن غير قصد قتلوا الأمير فيند شجرانز مما أثار غضب وسخط الحاكم العسكري الذي قام بقذف نيران المدفعية على براغ، وأقام ديكتاتورية عسكرية امتدت إلى فيينا وأجبر فيرناندو على التنازل عن العرش بدعم من القيادة الارستقراطيين وتتويج ابن أخيه فرانز جوزيف ملكا.

وقبل هذا التنحي كان فرناند قد أجبر على منح المجر استقلالا ذاتيا بعد أن هبت ثائرة بقيادة الزعيم الوطني كوسوث والمجلس التشريعي المجري، وبعدها طالب الكروات بالاستقلال عن المجر، فرفض طلبهم فبدأوا حرب ضد المجر وساندتهم فيها النمسا[3].

وقد استطاع المجري من التمكن وهزيمة كل من الكروات وجيش الأمير فيند شجزاتز وانتخب كوسوث وصيا على عرش المجر وهنا طلب فرانز جوزيف المساعدة من قيصر روسيا فقام هذا الأخير بتلبية طلبه وأوقع الجيش الروسي الهزيمة بالجيش

---

* – النمسا أو رسميا جمهورية النمسا هي جمهورية فيدرالية وبلد غير سياحي من حوالي8470000في اوروبا الوسطى تحدها جمهورية التشيك وألمانيا في الشمال والمجر وسلوفاكيا إلى الشرق وسلوفينيا وإيطاليا من الجنوب وسويسرا وليخنثاين من الغرب من الغرب، تعد اللغة الألمانية هي اللغة الأولى في النمسا ويتحدثها 98% من سكان البلاد وتتميز النمسا بتنوع تضاريسها وظروفها المناخية والحياة النباتية فيها .وكيبيديا الموسوعة الحرة 9:48 .12/02/2007.

[2]– وهيب أبي فاضل، نفس المرجع، ص: 26.

[3]– عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط4، عمان 2004، ج 1، ص:849.

المجري، وبعد توقيع اتفاقية السلام في فيلاجوس انسحب تاركا المجال للنمساويين في أن ينتقموا من المجريين انتقاما وحشيا[1].

د- الثورة في إيطاليا:

إن الحركة التي بدأت عام 1848 وانطلقت في بداية 1848 كانت موجهة نحو الحرية السياسية لا نحو القومية. ولكن وحدة الثورات أوجدا تضامنا فيما بينها ولقد نشبت الحركة في وقت واحد في ايطاليا الوسطى وروما وتوسكانا، والمملكة اللومباردية والبندقية وأصبحت الحركة الليبرالية قومية باعتبارها كانت مناوئة للنمسا، وأن قساوة القمع الذي قام به النمساويون من مذابح واعتقالات والاستبداد الذي شهدته كل من البندقية واللومبارديا، فنجد انه في كل منهما تألقت حكومة وطنية أعلنت الانفصال عن الإمبراطورية النمساوية وقامت بطرد الجيش النمساوي من البلاد كما قامتا بطلب المساعدة من الملك شارل ألبرت ملك البيامون الذي قام بإرسال جيش إلى الشمال وأعلن الحرب على النمسا عام 1848. كما قام ملك نابولي كذلك بإرسال جيوشه لمساعدة الولايتين وتقديم يد العون لهما وبذلك اتخذت الحرب طابع التحرر الوطني من الاستعمار الأجنبي، إلا أن الجيوش الإيطالية انتصرت عليها الجيوش النمساوية وأرغم الملك شارل ألبرت على قبول الهدنة لكن هذه الهدنة لم تستمر لوقت طويل وذلك نتيجة لضغط الرأي العام الإيطالي فاستغل الملك شارل ألبرت الانتصارات الجزئية التي حققها المجريون على جيوش النمسا فخر الهدنة وعاد لمواجهة الجيوش النمساوية عام 1849 غير أنها تمكنت من ان تحرز انتصارا على الإيطاليين ونتيجة لهذا تنازل الملك شارل ألبرت عن العرش

[1] - عبد الوهاب الكيالي، نفس المرجع، ص:849.

لابنه فيكتور عمانوئيل الثاني الذي قام بتوقيع معاهدة صلح مع النمساويين [1] أعادت الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الحرب.

وكان لظهور الزعيم الوطني مازيني دور بالغ الأهمية في سير الأحداث فلقد قامت حركات ثورية في الأملاك البابوية وتشكلت حكومة ثورية في روما بقيادة مازيني بعدما فر البابا منها. ولقد واستنجد البابا بالدول الكاثوليكية وطلب منها مساعدته لاستعادة أملاكه وكانت فرنسا قادرة على تقديم المساعدة البابا وكان لويس نابليون يرغب في تقديم ذلك العون لإرضاء الحزب الكاثوليكي الفرنسي الذي يؤيد حكمه وإذا أرسلت فرنسا جيشا إلى ايطاليا فاحتل مدينة روما سنة 1848 وأعاد البابا إلى عرشه الذي طرده منه الجمهوريين[2]

[1] – نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ص:351.

[2] – نور الدين حاطوم، المرجع نفسه، ص:351.

تمهيد:

لقد بقيت أوروبا لبسمارك طيلة عشرين سنة، وكانت جميع الأنظار تتوجه نحو هذه الشخصية، ولم يمن هناك من يستطيع أن يعترض على سلطته في القارة الأوروبية وكان بسمارك يعمل على إجبار النمسا وفرنسا على التخلي عن ممتلكاتها في ألمانيا وبسط نفوذ بروسيا على جميع ألمانيا، وقد أصبح من الضروري التركيز على إنشاء قوة عسكرية تستطيع أولا طرد النمسا من ألمانيا ثم تتولى بعد ذلك تحقيق الوحدة الألمانية. وكان هناك إجماع ألماني على أن إيجاد مثل هذه القوة لا يتم إلا على يد بروسيا وهي المرشحة المناسبة للقيام بتوحيد ألمانيا خصوصا مع ظهور شخصية اوتو فون بسمارك.

عوامل قيام الوحدة الألمانية وتحقيقها عام 1870:

1. وصول بسمارك إلى السلطة

ظهر **بسمارك** في الوقت الذي كانت فيه ألمانيا [*] ما تزال منقسمة إلى عدة ممالك وولايات صغيرة [1].أوتو إدوارد ليوبولد فون بسمارك ولد ب 1 أفريل 1815 وهو الولد الرابع لصاحب الأرض فيرناند فون بسمارك وزوجته ويلهمان ما نكن، في ملكية العائلة في شوانهوزن منطقة براند بنوع في شرق برلين، وسمي بسمارك بأبريوس وهذا يعني بأن بسمارك بروسي أبا عن جد واستعمل هذا المصطلح كجزء من عنوان المجلد الثنائي للسيرة الذاتية لبسمارك [2] وكانت عائلته ارستقراطية من أصحاب الأرض [3] وكان والده قائدا في الحرس الملكي البروسي وانه ابنة مستشار من أصحاب الوظائف الدولية العليا، وقد ورث بسمارك عن والدته حب الفن والأدب وكانت عائلة بسمارك معروفة في أوساط المجتمع من خلال رجالها الذين تميزت بحياتهم العسكرية، أما بسمارك تعليمه الثانوي في برلين وبعدها اشتغل في المحاكم كما عمل في بعض المناصب القضائية وأجرى الخدمة العسكرية في بوتسام، وفي سنة 1848 خضر اول مجلس نيابي في برلين واستطاع أن

---

[*] – الإسم الرسمي جمهورية ألمانيا الاتحادية، العاصمة، برلين، مساحتها 356.910 كم2 وعدد سكانها 82.079.454 نسمة واهم مدنها هانفورد و سلدوف– بريمن– بون– هامبورغ– كولون–فرانكفورت– ايسن–دورت– موند، اما الديانة فهي مسيحية، واللغة هي الألمانية والعملة هي المارك الألماني،اما بالنسبة للموقع الجغرافي فهي تقع في وسط أوروبا ويحدها الدنمارك وبحر الشمال من الشمال، بولندا وجمهورية التشيك من الشرق، هولندا وبلجيكا وفرنسا من الغرب.انظر:محمد الجابري، **موسوعة دول العالم حقائق وأرقام ط1**، مجموعة النيل العربية للنشر و التوزيع، القاهرة،2000، ص72.

[1] – ليونارد سيلي، **موسوعة عالم المعرفة مشاهير النساء و الرجال**، نوبلس للنشر، بدون مكان نشر، بدون سنة نشر، ج5،ص473.

[2] jonathan stenbord ,**Bismarcka lif, OX ford university, america**, 2011, page 20.

[3] – عبد العظيم رمضان، ص:112.

– أنظر الملحق رقم (1) المتعلق ببسمارك.

يحظى بالشهرة لكونه شخصية محافظة مقاومة لحركات التحرر [1]. وفي عام 1849 تم انتخابه عضوا في مجلس الولاية ثم عضوا في برلمان برلين.

عمل بسمارك بشكرك على توطيد نفوذ الملكية. فعينته حكومة الملك مندوبا عنها في الدايت الألماني الذي كان بمثابة محور للعداء النمساوي تجاه بروسيا.وكذلك تم تعينه مندوبا عن بروسيا في مجلس الاتحاد الألماني في فرانكفورت وبعد ذلك عين بسمارك في العديد من المناصب من بينها سفيرا في بطرسبرج [2] وسفيرا لبروسيا في موسكو وكذلك سفيرا بها في باريس[3].

ولما كان بسمارك متواجدا في باريس أصدر الملك تعليمات تقضي باستدعائه، قام إرسال برقيتان أكدتا ضرورة حضوره دون تأخير وكان هذا بسبب رغبة الجمعية القومية في التقليل من استعداد بروسيا العسكري من خبال جعل مدة الخدمة العسكرية سنتين بدل ثلاث سنوات ولكن وزير الحربية البروسي تقدم بمشروع عسكري تماما وهو الإبقاء على الخدمة ثلاث سنوات وإضافة أربع سنوات أخرى تكون الجنود الاحتياطيين وبعد ذلك جاءت الانتخابات العامة، ففاز أنصار التقدم بالأغلبية الذين طالبوا بإصلاحات تحريرية من شأنها أن تدفع بروسيا في طريق التطور بطريقة مناقضة تماما لما اراده وزير الحربية البروسي المسمى رون، وبهذا أصبح الملك أمام تحد صريح وواضح، وما لبثت كل الشكوك ان زالت حينما طلب وزير الحربية من الجمعية التصويت على اقتراحاته الحربية فرفضها أغلب أعضاء الجمعية أشعر الملك وليم ووزير ان بسمارك هو الرجل الوحيد الذي بإمكانه إيجاد حل لهذه المشكلة فقان الملك بعد حضور بسمارك بالتخلص من الوزارة القائمة ووضع أمانة الحكم بين يدي بسمارك، وكان الملك فكر سابقا بأن يتنازل

---

[1] – خالد عبد النمال الدليمي، **بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية 1871 –1890، مجلة كلية الآداب**، بغداد،ع98، بدون سنة نشر، ص:98.

[2] – خالد عبد النمال الدليمي، نفس المرجع نفسه،ص: 98.

[3] – عبد العظيم رمضان،المرجع السابق،ص:11.

على العرش لكن بسمارك وعده بإعادة تنظيم الجيش فتخلى الملك نهائيا عن فكرة التنازل وبالفعل تم ذلك فقد فاز بسمارك والملك وهزمت المبادئ البرلمانية[1].

ولقد كان بسمارك شخصية معروفة في الدوائر الحكومية حين تم تعيينه رئيسا للوزارة وقد قام بتمثيل بروسيا في داييت فرانكفورت وكان بسمارك قد شاهد بحضرة استسلام الملكية أيام ثورة 1848 وأخبر الملك انه بإمكانه الاعتماد على الجيش وأن القوة الشعبية ليست بالقوة التي يتخيلها، ولقد اعتبرته الأجيال التي خلفته في ألمانيا بطلا عظيم، ولكنه لا يعتبر في بعض النقاط الهامة شخصية مميزة بالمرة فنجد بأنه أهمل دراسته بجامعة جوتنجن وأن يتأسف عليها وأصبح يتكلم عن التعليم الجامعي الضار وتأثيره على أصالة الفرد،ولطالما نظر إلى السياسة الأوروبية من زاوية بروسية أكثر منها ألمانية ولم تكن الوحدة الالمانية في نظره سوى امتداد لسلطان بروسيا ولم يكن بسمارك معروفا بصفة كبيرة خارج دائرة البلاط والحكومة وسرعان ما برزت مشكلة صعبة تحتاج إلى حل، فقد جعلت النمسا من نفسها متحدثة بلسان حركة التحرر الألمانية، فقامت بروسيا بدعوة مندوبية إلى فرانكفورت العمل من أجل إيجاد خطة لإقامة اتحاد فيدرالي ألماني، فأبدى الملك ميلا لقبول الدعوة من أجل الحرص على التعاون دائما مع النمسا، إلا أن الدستور الجديد كان بمقدوره أن يحد من حرية بروسيا في التصرف، فرفض بسمارك قبوله فقضى رفض بروسيا التعاون على المشروع بأكمله، كما أن التنافس بين النمسا وبروسيا على زعامة ألمانيا كان أمرا جليا وواضحا[2].

---

(1) – أ.ج.جرانت، هارولد تمبرلي، **أوروبا في القرنين التاسع عشر و العشرين 1789-1950، ترجمة بهاء فهمي**، مؤسسة سجل العرب للنشر، بدون مكان نشر، 2001،ص. ص:486.487.

(2) – أ.ج.جرانت، هارولد تمبرلي، المرجع السابق.ص،ص،ص: 487.488.489.

2. الحرب الهبوسية النمساوية:

بدأ الصراع بين النمسا و روسيا بسبب دوقتي النرويج و هلشتاين ، هاتين الدوقتين الألمانيتين كانتا تابعتين للدنمارك منذ عام 1490 دون أن تصبح جزءا من الدنمارك, و قد أرادت الدنمارك في سنة 1863 أن تضم النرويج وأن تمنح الاستقلال الذاتي للهولشتاين، ورأى بسمارك في ذلك فرصة ملائمة ليقوم بضم المقاطعتين لبروسيا و أصبح الخلاف حول الدوقتين بين كل من الدنمارك وبروسيا و النمسا وسرعان ما نشبت الحرب التي انتهت بهزيمة الدنمارك ، وبمقتضى معاهدة فينا في أكتوبر عام 1864 قامت الدنمارك بالتنازل للنمسا وبروسيا عن حقوقها في الشلزويج وهولشتاين[1] وبعد ذلك تم تقسيم الدوقتين النرويج وبروسيا هلشتاين للنمسا وحينما تم ضم النرويج لبروسيا قامت بشق قناة كيل* لتسهيا التنقل للبحرية البروسية فطالبت النمسا بتعويض إقليمي مقابل ما ستناله بروسيا من فوائد جراء شق القناة فرأى بسمارك أنه يجب أن يوقف مطامع النمسا التي لم تكتفي بالإستيلاء على هالشتاين والتي أرادت الحصول على أقاليم أخرى إضافة إلى أن النمسا تعارض توحيد ألمانيا فبدأ في التحفيز للحرب ضد النمسا فعزلها عن حلفاءها المتوقعين وبهذا الصدد التقى مع إمبراطورية فرنسا نابليون الثالث الذي تعهد بالوقوف على الحياد إذا قامت حرب نمساوية بروسية وفي مقابل ذلك تعهد بسمارك بتسوية قضية ضم البندقية إلى إيطاليا في حالة انتصاره على النمسا [2].

---

(1) – فرغلي على تسن، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار الوفاء للنشر والطباعة، الإسكندرية، بدون سنة نشر،ص:89.

* – قناة كييل: قناة تربط بين بحر البلطيق وبحر الشمال.فرغلي علي تسن، المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(1) – محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين 19-20** ، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة،2002، ص: 124

ونجد بالرغم من معارضة نابليون الثالث للوحدة الألمانية إلا أنه وافق على دعم بروسيا فقد كان يتصور أن الحرب بين النمسا وبروسيا ستؤدي إلى إضعاف الدولتين ويقوي نفوذ فرنسا في أوروبا ولا يكون هنالك وحدة بالنسبة لألمانيا, عقد بسمارك تحالفا عسكريا مع إيطاليا في عام 1866 يفضي بأنه في حالة ما إذا أنشبت حرب بروسية نمساوية فإن إيطاليا ستجمع قواتها على الحدود النمساوية الجنوبية مقابل إعطاء إيطاليا البندقية في حالة انتصار بروسيا وتم وضع شرط ألا وهو أن تقوم الحرب في خلال ثلاثة شهور من توقيع الاتفاق وبذلك بدأ بسمارك يتحرش بنمسا لتعلن الحرب على بروسيا ولذلك فقد قدم اقتراحا في مجلس الاتحاد الجرماني يقضي بأن تكون وفود الدولة المتمثلة في مجلس الاتحاد منتجة من شعوبها وقد كان هذا الاقتراح متعارضا مع الأفكار السياسية لبسمارك ولكن الهدف منه هو إثارة الحكومة النمسا وية ودفعها نحو إعلان الحرب وفي هذه الأثناء كان بسمارك يحشد القوات البروسية على الحدود النمساوية ، مما أدى إلى اندلاع الحرب بين الدولتين في عام 1866 بعدما أعلنت بروسيا إلغاء الإتحاد الجرماني وانسحبت منه .

لقد ساندت روسيا وبروسيا وإيطاليا في هده الحرب الأولى بسبب التفاهم البروسي الروسي. إضافة إلى رغبتها في الانتقام من النمسا لسياستها اتجاه حرب القزم ولأن بروسيا كانت ترى أن هزيمة النمسا ستسهل عليها العودة إلى إتباع سياسة نشيطة في منطقة البلقان ووسط أوروبا [1].

أما الثانية فلكي تحصل على البندقية ، أما بالنسبة لبريطانيا فقد وقفت على الحياد المشوب بالود تجاه بروسيا ، وكانت مصلحة بريطانيا الوحيدة في هذه الحرب هي المحافظة على التوازن الأوروبي بين الدول وكان انتصار بروسيا من شأنه الحفاظ على هذا التوازن من خلال ألد من نزاعات نابليون الثالث المهينة على أوروبا والتي تمثلت في

[1] – محمد السيد سليم،المرجع نفسه ،ص:125.124.

سعيه لفصل بولندا عن روسيا ولهذا السبب أعلنت بريطانيا الحياد في الحرب هذا بالرغم من أن نجاح بروسيا في تحقيق أهدافها يهدد هيمنة بريطانيا على ولاية هانوفر الألمانية أما بالنسبة لفرنسا فقد كانت تريد فصل الولايات الألمانية عن النمسا وفي نفس الوقت كانت تخشى من قيام دولة ألمانية قوية ع لى حدودها تمكنت القوات البروسية أن تلحق هزيمة نكراء بالجيش النمساوي في معركة سادوا عام 1866 وقد ذهل نابليون الثالث* من الانتصار البروسي [1] .

وفي عام 1866م وقعت معاهدة براك وبموجبها شملت النمسا فينيس ي إلى إيطاليا وهوليتشاين إلى بروسيا ودفع غرامة حربية صغيرة والموافقة على أن تستثنى منه النمسا ، حاول بسمارك تأكيد التفوق البروسي وذلك من خلال عدد من الترتيبات التي قام بها بعد الحرب التي دامت سبعة أسابيع مع الدويلات الألمانية الصغيرة [2] فقد ضم بعقدها إلى بعض بطريقة مباشرة لكي تتسنى له إعادة ترتيب وتنظيم خريطة بروسيا ولزيادة نفوسها ومواردها الاقتصادية وتقوت مركزها العسكري.

كانت هذه الإضافات إلى بروسيا مهمة لان ملك بروسيا ولأول مرة أصبح ملك الأرض متكاملة مترامية الأطراف تمتد من روسيا والدنمارك إلى نهر مينا والحدود الفرنسية وقد استحوذ على أكثر من 2700 ميل مربع من أراضي وما يقارب خمسة

---

* – ولد نابليون الثالث في مدينة باريس عام 1808 م وتوفي في مدينة بسلهورتست – كنت عام 1873م اصبح إمبراطور فرنسا منذ عام 1852–1870، شقيق نابليون الأول وملك هولندا.ساءت الأحوال عام 1870 لأسباب كثيرة فقامت الحركات الثورية لتعلن سقوط الإمبراطور الذي نفي إلى إنكلترا ومات بعد ثلاث سنوات.

أنظر جوان حسين فيض الله الجاف، **الدبلوماسية الألمانية**، بدون دار نشر، بدون مكان نشر،بدون سنة نشر،ص:14.

[1] – محمد السيد سليم، المرجع نفسه، ص:125.

[2] – محمود شاكر، **موسوعة الحضارات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،2003، ص: 719.

ملايين من الرعاية وباستثناء النمسا من ألمانيا أصبحت بروسيا تضم خمسي مساحة ألمانيا وثلثي سكانها[1].

3. الحرب البروسية الفرنسية وتحقيق الوحدة:

ولقد تدخل نابليون في حرب بروسيا مع النمسا قناعة أدى بسمارك بأن هدف فرنسا من تدخلها لم تكن إلا لتعطيل الوحدة الألمانية وتأخيرها [2] فنجد بأن انقسام ألمانيا وتفككها يجعل فرنسا ذات نفوذ كبير في أوروبا ولذلك كان الرأي العام الفرنسي يقف ضد فكرة الوحدة القومية * الألمانية [3] ولهذا فإن الخطوة الثانية التي ستخطوها بروسيا كانت تستوجب الاستعداد لحرت فرنسا بعد أن انتهى الصراع مع النمسا، أما عدم تحقيق نابليون الثالث لأية مكاسب من جراء تدخله كوسيط في الحرب البروسية النمساوية فتعرضت لانتقادات من قبل مجلس النواب الفرنسي .

أراد نابليون الثالث أن يلحق بالموكب حين أراد محاولة الحصول على بعض التعويضات حيث طالب بسمارك فيما بعد باللكمسمبورغ وبلجيكا وقبل هذه كان قد طالب ببعض الأراضي الألمانية على الراين [4] لذلك عاد وطرح مسألة المكافئة التي يفترض عليه أن يحصل عليها ، أي لكسمبورغ خاصة وأن هذه الدوقية كانت قد رفضت الدخول

---

(1) - محمود شاكر، المرجع نفسه، ص: 720.

(2) – اياد علي هاشمي، **تاريخ أوروبا الحديث**، ط 1،دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان،2010،ص :303 .

* – القومية : هي اسم جمع لا واحد له مشتقة من كلمة قوم التي تعني الجماعة البشرية من رجال ونساء والعائشين معا أو الأمة بالإصطلاح الحديث والتصق تعريفها بألفاظ معينة كالعرق واللغة والتاريخ المشترك والدين وإدارة العيش المشترك.أنظر : أحمد سعيفان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان،2004.ص: 271.

(3) – فرانسوا شارل ، سفيرين باكيتوا، **تاريخ العلاقات الدولية في القرنين 19–20**، ط 1، دار مكتبة الهلال، بيوت،2010، ص :55.

(4) – إياد علي هاشمي، المرجع السابق، ص: 304.

في الإتحاد إضافة لحصول فرنسا على موافقة هولندا المبدئية [1] بضم هذه المنطقة إليها ، وكانت ألمانيا تمتلك حماية في دوقية اللوكسومبورغ لهذا قام سفير فرنسا في بروسيا بلقاء بسمارك عام 1867 لمعرفة رأيه النهائي بخصوص هذه المسألة, لكن بسمارك لم يغير رأيه في الموضوع وقام بعملية التفاف على الطلب الفرنسي مما دفع المعارضة الألمانية تنظم مظاهرات ضده لأنه يريد التخلي على اللوكسمبورغ ، وبهذه الطريقة يمكن من الاعتذار لفرنسا.

من جهة أخرى دعت روسيا إلى مؤتمر أوروبي لمعرفة النوايا الفرنسية و البروسية وتم عقد هذا المؤتمر في لندن عام 1867 وخرج بنتيجة مفادها بقاء اللكسومبورغ على حالها السابق وتأكيد حيادها بالنسبة للدول الأوروبية، مما طلب من بروسيا سحب حامياتها العسكرية منها .

وفي أثناء انعقاد المؤتمر وصلت من المكسيك أخبار ليست بالجيدة فقوات نابليون تتكبد الهزائم هناك و أمام هذا الفشل الجديد، بدأت المعارضة الفرنسية تزداد وتتسع ضد نابليون الثالث [2].

قام بسمارك بتحالف حزبي مع إتحاد ألمانيا الشمالية وبعض الولايات الجنوبية كخطوة نحو وحدة الجنوب والشمال الذي كانت فرنسا تقف ضده وتخشاه لأنها لم تكن ترغب في قيام دولة ألمانية كبيرة موحدة منافسة لها في قلب أوروبا . كان الجيش البروسي على أهبة الاستعداد وكان يملك العتاد والرجال والأسلحة المتطورة ومع ذلك فان نابليون الثالث لم يقم بوضع خطة معينة لمواجهة الموقف ، ولم يحاول حتى إدخال الوسائل المتطورة على الجيش الفرنسي، بينما كان بسمارك يخطط للمستقبل ، وكان يرغب في أن تكون فرنسا هي البادئة بالحرب ليضمن الموقف الدولي إلى جانبه من الدول الكبرى التي لم تكن

---

(1) - رعد مجيد العاني، **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر**، ط 1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

(2) –رعد مجيد العاني، المرجع نفسه، ص126.

معنية بالنزاع القائم نين الدولتين ، فبعد هزيمة النمسا أمام بروسيا سنة 1866 تغيرت سياستها وجعلت اهتمامها منصبا في البحر المتوسط وفي المسائل البلقانية وأصبح خصمها الرئيسي روسيا بعدما كان سابقا بروسيا وعلى هذا الأساس لم تعتمد فرنسا إلى حد كبير على النمسا فهي لم نعد تهتم بالشؤون الألمانية رغم العروض المغرية التي قدمها نابليون الثالث للنمسا لكي يحصل على دعمها ويتحالف معها ضد بروسيا لكنه لم يحصل على أية نتيجة إيجابية من قبل النمسا.

كانت روسيا حريصة على صداقة بروسيا ولم تكن تحس بأي خطر من جراء قيام الوحدة الألمانية ولكي يبقى الوضع مستقرا في بولندا [*]، كذلك كان الإنكليز منصرفين إلى معالجة شؤون دولتهم الداخلية في الهند وكندا وأمريكا في عام 1870 لم تحصل فرنسا على حليف قوي في وقت كان فيه بسمارك قد ضمن صداقة روسيا وحياد مل من النمسا وبريطانيا [1] .

أ -أسباب وأهداف الحرب :

-ترشيح الأمير ليوبولد أوف هنزلرن بحيث أعلنت الصحف خبرا واردا من إسبانيا يؤكد انتخاب الأمير ليو بولد من عائلة هوهنز ولرن على العرش الاسباني الفارغ [2]ونجد أن بسمارك أيد هذا الترشيح وكان هذا الأمر يمت بصلة القرابة إلى غيليوم ملك بروسيا ، وكان شقيقه قد تولى منذ مدة ليست

[*] – الاسم: **جمهورية بولندا** ، تقع في وسط أوروبا يحدها من الشمال بحر البلطيق وروسيا ومن الشرق لتوانيا وروسيا البيضاء و أوكرانيا ومن الجنوب سلوفاكيا وتشيكيا و ألمانيا ، تبلغ مساحتها 3120675 كيلو مترا مربعا، عاصمتها وارسوا.أنظر: محمد علي ، بولندا.. تجربة تغيير، الجزيرة نت، ب د م ن ، 2011، ص 01.

[1] – إياد علي هاشمي, المرجع السابق, ص:304.

[2] - رعد مجيد العاني، المرجع السابق، ص: 127.

بالبعيدة على عرش رومانيا وبالتالي ستحصل بروسيا على مكاسب سياسية وتجارية كبيرة.[1]

أما من جانب فرنسا فلقد رفضت هذا الانتخاب ، لأنها وجدت نفسها بين كماشة إسبانيا وبروسيا حيث تحكم العائلة الألمانية نفسها ، ولهذا قام نابليون بدفع الصحف لتشن حملة ضد الانتخابات، وتحريض المعارضة على دفع الإمبراطور لاستعمال العنف ليمنع ليوبولد من أن ينتخب ليكون وصيا على العرش الإسباني.

وكان بسمارك قد نصح ليوبولد يقود العرش في حال ما إذا تم عرضه عليه ، فقد كان يعلم بأن فرنسا لن ترضى عن ذلك فاغتنم بسمارك هذه الفرصة لإثارة فرنسا لتقوم هي بإعلان الحرب على بروسيا.[2] في بادئ الأمر لجأت فرنسا إلى الحرب الدبلوماسية ، فقام نابليون بتوجيه أوامره إلى سفيرة في برلين لتصدي لغليوم الأول والطلب إليه بالتخلي عن ترشيح ليوبولد.

غليوم الأول الذي كان ينجم في أمن ، استقبل السفير الفرنسي الذي نصح بدوره ليوبولد بأن يتخلى عن فكرة ترشيح نفسه للعرش الإسباني ، فقبل ليوبولد النصيحة وانتصرت فرنسا دبلوماسيا. لكن نابليون الثالث لم يرضى بهذا الانتصار الذي كان سهلا وقام بتوجيه أوامره إلى سفيره لمقابلة غليوم الأول مرة أخرى وطلت منه أن يتعهد بمنع ليوبولد من قبول عرش إسبانيا إذا ما تم ر ده عليه مرة أخرى وكذلك التعهد كتابة بدم الإضرار بمصالح وكرامة فرنسا في المستقبل إمبراطور فرنسا بروسيا الذي استقبل السفير الفرنسي شعر بمقدار الإهانة التي وجهت إليه ، وقال السفير أنه سيتابع محادثته معه حول هذا الموضوع فيما بعد وقام بإعلام بسمارك بكل ما جرى.

---

[1] – إياد علي هاشمي, المرجع نفسه, ص:304.

[2]– رعد مجيد العاني, المرجع السابق, ص 127.

-كان بسمارك قد تحمل فشلا كبيرا في مسألة ترشيح ليوبولد اغتنم هذه الفرصة لإثارة الرأي العام العالمي والألماني ضد نابليون الثالث وأمر بنشر مطالب فرنسا في الصحف فاستاءت إنجلترا من نابليون وفي عام 1870 أعلنت فرنسا الحرب على بروسيا التي لم تستجب لمطالبها.[1]

المنافسة في أوروبا إثر وصول الثورة الصناعية إلى أقصى درجاتها في كل من إنكلترا وفرنسة خاصة، في مجال المخترعات التي لها علاقة باستعمال البخار والطاقة وتعاظم السباق للحصول على المواد إتمام بسبب اتساع الثورة الصناعية وبدأت المنافسة في مجال التجارة والاستيراد والتصدير ولقد كان الجو في ألمانيا صالحا لقيام الصناعة لتوفر مناجم الحديد والفحم فأقيمت المصانع وأصبحت برلين مركز لصناعة الآلات وبهذه الكيفية اندفعت في مسار التطور الرأسمالي .

ب - المعارك العسكرية ونتائج الحرب البروسية الفرنسية:

في سنة 1870م بدأت تعبئة القوات البروسية في مرحلة الاضطراب والتوتر التي سبقت إعلان الحرب حيث استطاعت القيادة البروسية في غضون أقل من شهر من جمع قوات الهجوم الكبيرة المكونة من ثلاثة جيوش وتوجيهها إلى الحدود الفرنسية- البروسية وتمكنت خطة الهجوم الخاصة بالجيش البروسي في تدمير التجمع الفرنسي الرئيسي بالقوة المتفوقة والقضاء على ما تبقى منه في الشمال نحو الحدود البلجيكية ثمّ التقدم نحو باريس.

دخل الجيشان الأول والثاني مقاطعة اللورين والجيش الثالث مقاطعة الألزاس وتابعت الجيوش البروسية تقدمها نحو باريس.[2]

وبالقرب من مدينة ميتزا الواقعة على ضفاف نهر موزيل بدأت المعارك الأولى بين

---

[1] - رعد مجيد العاني، المرجع نفسه ، ص،ص:126،127.

[2]- إياد علي الهاشمي، المرجع السابق ،ص،ص: 305،306.

القوات البروسية والقوات الفرنسية حيث دارت ثلاثة معارك وكانت المعركة الحاسمة حين هاجمت القوات البروسية والمواقع الفرنسية فور وصولها ودون أية فواصل ، وكانت المدفعية البروسية قد احتلت مراكز مكنتها من التغلب ع لى العدو في فتح النيران فسقطت منطقة سان بريفا وكانت خسائر القوات الفرنسية تقدر بثلاثة عشر ألفا وقدرت خسائر القوات البروسية بعشرين ألف مقاتل.

وبعد سقوط سان بريفا قرر القائد الفرنسي المرشال أسيل بازين أن يسحب قواته إلى مدينة ميتز المحصنة ، وحينما شعرت القيادة البروسية العليا بعجزها عن تنفيذ مخططها الرئيسي الهادف إلى تدمير الجيش الفرنسي أو دحره نحو الشمال اعتمدت على الجيش الأول والثاني وشكلت منه جيشا قوامه م ائتا ألف مقاتل لتطويق مدينة ميتز ، كما قامت بتشكيل جيش أخر دعته بالجيش الثالث وقواته 224 ألف مقاتل وأوكلت إليه مهمة مهاجمة القوات الفرنسية المتمركزة في منطقة ، شالون والبالغ عددها 140 ألف، وقامت فرنسا بإرسال جيشها المتمركز في شالون إلى ميتز لتقديم الدعم لجيش المارشال بازين .

اتخذت القوات الفرنسية القادمة من شالون مركزها حول مدينة سيدان وقام الجيش البروسي الثالث بمهاجمة مدينة سيدان من جهتي الشمال والغرب وحاصرها بعد معركة حاسمة استمرت ليوم واحد ، انتهت باستسلام القوات الفرنسية في شالون وتم تقدير الخسائر العامة بنصف مليون جندي وبلغ عدد الأسرى 104 آلاف أسير وعلى رأسهم الإمبراطور نابليون الثالث وهو أسير قائلا "قد هزم الجيش وأنا نفسي أخذت أسيرا".[1]

ج. نتائج حرب السبعين:

كان تأسيس الجمهورية الفرنسية سنة 1870 نتيجة من نتائج حرب البروسية الفرنسية فقد اعتقد الفرنسيون أن الملكية الفرنسية كانت من أسباب الدمار والخراب والغزو والانحلال الذي مس الوطن وفقد نابليون الثالث عرشه وضاع الملك نهائيا من

[1] – إياد على الهاشمي, المرجع نفسه، ص،307.

عائلته بعد أن أتهم من قبل الشعب الفرنسي بأنه جلب الكارثة لبلاده.

كان الإمبراطور نابليون الثالث يقول بصفة مستمرة أن الإمبراطورية ترتكز على إدارة الشعب ولكن الأمر غير ذلك لأنه كان يرتكز على قوة الجيش أمام الألمان وفقد هذه القوة التي يعتمد عليها ولقد تولت بعدما سقطت الإمبراطورية حكومة الدفاع الوطني مسؤولية طرد الجيش الألماني من الأراضي الفرنسية[1].

تم عقد جمعية وطنية في بوردو ولتقرير مصير البلاد وانتهى القرار الى الموافقة على شروط ألمانيا القاسية ، ففقدت فرنسا الالزاس و اللورين ووافقت على ان تقوم بدفع تعويض قدره مائتي مليون جنيه ، و بعد عام 1870 رفض الشعب أن يتلقى أوامره من العاصمة.

كانت الحرب ضد فرنسا عبارة عن أداة للوحدة الألمانية فلقد أحس بسمارك أن بروسيا وحليفاتها الشمالية تملك من القوة قدرا تستطيع من خلاله أن تقف على قدم المساواة مع فرنسا ، فتعاونت الولايات الألمانية الجنوبية عسكريا على الكونفديرالية * البروسية[2] فتوحدت الدويلات الألمانية وانضمت إلى _**الإتحاد الألماني** وتم تنصيب ملك بروسيا وليام الأول إمبراطورا على ألمانيا إلى دولة فدرالية تضم 25 دولة مع ميزات خاصة لبروسيا أطلق على الإمبراطورية الثانية الرايش الألماني[3]**، وقد تم ذلك في

---

[1] -فرنسوا شارل موجر، المرجع السابق، ص،ص: 58.57.

* – هي نظام سياسي تدخل بمقتضاه دولتان أو أكثر في إتحاد لغرض تحقيق مصالح مشتركة بينهما على ان هذا الإتحاد لا يجعل هناك دولة جديدة يعترف لها بالشخصية الدولية وتتمتع احق التمثيل السياسي المستقل وحق الدخول في علاقات دولية مع الدول الاخرى. أنظر: وضاح زيتون، معجم المصطلحات السياسية، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2014، ص 277.

[2] – سمير شيحاني، **جريدة العالم**، دار الجبل، بيروت، بدون سنة النشر، ج5،ص:63.

** – دولة إتحادية تحت هيمنة بروسيا ويشرف الرايش على القوات المسلحة، الجمرك، التجارة، المواصلات، البريد وأهم جهاز في الرايش هو مجلس الإتحاد الذي يتولى التشريع و التنظيم.أنظر : هارالدوروت بوكور، **أطلس تاريخ العالم من البدايات حتى الزمن الحاضر**، بدون دار نشر ، بدون مكان نشر، بدون سنة نشر،ص: 355.

[3] – حسين عبيد، **الأنظمة السياسية** ، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت, 2013، ص ص299. 305.

قاعة المرايا بقصر فرساي وقد قرأ إعلان تتويج الملك الكونت اوتوفون بسمارك ، الوزير الأول و الذي توجت مهاراته السياسية تتويجا مظفرا ، فقد بذل بسمارك كل ما هنالك من عتاد و طاقة لكي يشكل إمبراطورية ألمانيا تحت إشراف بروسيا، الم يقل في يوم من الأيام أن ألمانيا ستوحد بزعامة بروسيا من خلال سياسة الحديد و النار [1].

لقد كان لهذا الإعلان وقعه المذل والمهين لفرنسا ، فالأمر لم يتوقف عند حدود تعاظم الشعور القومي لدى الألمان فقط ، بقدر ما كان محاولة مباشرة لإعلان حالة التفوق على العدو التقليدي الذي تمثل في الجانب الفرنسي بقيادة نابليون الثالث.

لم تكن الوحدة الألمانية فرضا فسريا وتوجيها إجباريا صدر عن إمارة بروسيا القوية والتي قادت الإتحاد ، بقدر ما كان تعبيرا صريحا وحارا لآمال الإمارات الجرمانية المختلفة التي عانت من الانقسام [2] كما أن الشعور بحب الوطن كان شعورا مجزءا و بقي مستندا إلى روابط التعلق الماضي التي ربطت أهل كل إمارة أو دولية [3] وكان لتوجهات بسمارك الأثر الأهم في تطلع الأمراء للانطواء تحت طل الإتحاد ، الحكم حالة اللامركزية والاستقلال الذاتي التي دعا إليها المستشار الألماني ، إذ أبقى لكل إمارة ألمانية استقلالها في مجال الجيش والعلاقات الخارجية وإدارة شؤون الاتصالات وانطلاقا من هذه الاعتبارات باركة ووافقت جميع الولايات الألمانية من دون استثناء على تنصيب ويليام الأول ملكا على بروسيا[4]

---

[1]– سمير شيحاني، المرجع السابق،ص ص:62,61.

– أنظر الملحق رقم (2) المتعلق بالإتحاد الألماني.

[2]– زين العابدين شمس الدين نجم، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، 2012, ص:13.

[3]– محمد فؤاد شكري، **الصراع بين البرجوازية و الإقطاع 1789-1848**، الهنداوي للنشر، القاهرة، 2012, ص:51.

[4]– زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص:13.

تمهيد:

اتجه بسمارك لتقوية ألمانيا، فسرعان ما أصبح الرايخ الجديد الذي أنشأه قوة كبرى وغنيا بالرجال كما عرف تطورا اقتصاديا سريعا وأصبح قادرا على إعلاء صوتها معتمدا في ذلك على أقوى جيش في العالم ولتعزيز مكانة ألمانيا قام بسمارك بالتحالف مع بعض الدول الأوروبية وكان هدفه الحفاظ على الوحدة وعزل فرنسا فقد كان يخشى رغبة فرنسا في الثأر وان تستعيد الألزاس واللورين على أن دور هذا السياسي قد انتهى حين أقاله الإمبراطور الألماني ولعملهم الثاني لتظهر لنا عدة تحالفات لطالما سعى بسمارك لمنع انعقادها.

أهم التحالفات الدولية :

1. عصبة الأباطرة الثلاثة:

لقد وجدت روسيا في التحالف الألماني النمساوي خطرا جديدا موجها اليها وقامت الصحف الروسية بالتحذير بالسياسة الألمانية، كما كانت هناك علاقة جمعت قيصري روسيا وألمانيا مما ساعد روسيا على ان تتجنب موقف العداء العلني من المانيا ولان القيصر الألماني صديق القيصر الروسي فان هاته المعاهدة ليست الا أداة دفاعية لضمان السلام في اروبا وراي القيصر الروسي انه من الأفضل له قبول هذا التغيير بسبب ما كان يتعرض له عرشه من مشكلات ولم تكن له نية قطع العلاقات مع المانيا لأنها دولة ذات نظام ملكي تعمل على الحفاظ وحماية حقوق الملوك ومن جهة أخرى نجد بان بسمارك لم يتخلى عن روسيا ولم يفكر قط في قطع علاقاته معها، وكان يعمل دائما على المحافظة على العلاقات بين المانيا وروسيا من خلال سعيه لتجديد علاقات الصداقة معها اخذا بعين الاعتبار حليفته النمسا وكان يعمل دائما على تقديم الدعم لاتحاد القياصرة الثلاث وفي 27 سبتمبر 1879 وقبل القيام بالتوقيع على التحالف الألماني النمساوي تم تعيين سابوروف سفيرا لروسيا في برلين، وكان سابوروف يحتقر الميل الى السلاف ويؤيد السياسة الدفاعية المرتكزة على التحالف القائم مع المانيا وارسل الى القيصر الروسي يقول: <<ان بروسيا الحميمة تضعنا في الموقف الممتاز لتكون القوة الوحيدة في اروبا التي لا تخشى هجوما والتي يمكنها تقليل ميزانيتها دون مخاطرة كما فعل سيدنا أوسطين بعد حرب القرم>>. ولقد قام سابوروف بعرض احياء اتحاد الاباطرة الثلاثة بشكل رسمي على بسمارك ولان بسمارك كان يخشى ان تنتقم فرنسا من المانيا قبل بهذه المبادرة وبعد مشاورات عدة بين الجانبين تمكن بسمارك من اقناع النمسا بان تنظم في هذا التحالف [1] الذي سعى اليه المستشار الألماني بسمارك وتم انشاء وفاق الاباطرة الثلاثة وتم وضع

---

(1) – عمر عبد العزيز عمر، جمال محمود حجر، **تاريخ العلاقات الدولية**، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الأزرقية، 2004،ص: 98.

أساسه وذلك لتحقيق عدة اهداف كإحكام العزلة حول فرنسا وكذلك المحافظة على الأوضاع السائدة في اروبا في ذلك الوقت ولحل المشاكل بين الدول الثلاث بطرق سلمية هادئة وبدون نزاعات وللقضاء على الحركات الثورية المتطرفة ولقد ظم هذا الوفاق الإمبراطورية الألمانية والامبراطورية النمساوية المجرية والامبراطورية الروسية وهذا هو سبب تسميته بوفاق الأباطرة الثلاث [1]ولقد جمعت هذه الإمبراطورية مصلحة في استقرار الأوضاع الراهنة في اروبا وردع الحركات الاشتراكية، كما كان من مصلحة المانيا التوفيق بين روسيا والنمسا والمجر للقضاء على فكرة التحالف مع فرنسا في حالة تشوب حرب بينهم وفي سنة 1872 كان الاجتماع في برلين الذي ضم الدول المشكلة لوفاق الاباطرة الثلاثة والمتمثلة في اباطرة المانيا وروسيا والنمسا [2] والمجر واتفقوا على العمل من اجل بناء تعاون ودي لحل مشكلات البلقان وكبح التيارات الاشتراكية بالإضافة الى المحافظة على الأوضاع الراهنة في الساحة الأوربية، وفي سنة 1873دعم بسمارك هذا الوفاق باتفاقيتين، الأولى كانت المانية روسية تمثلت في تحالف دفاعي يتم بموجبه الدفاع عن الامبراطوريتين، أي انه في حالة ما اذا تعرضت امانيا او روسيا لهجوم من قبل دولة أوربية فان الدولة الأخرى تستمد حليفتها في اسرع وقت ممكن بجيش مكون من 200 الف رجل من القوات العاملة، اما بالنسبة للاتفاقية الثانية كانت اتفاقية المانية روسية نمساوية مجرية وكانت عبارة عن وفاق شخصي بين الاباطرة الثلاثة تعهدوا بمقتضاه بالتشاور فيما بينهم في حالة ما اذا وقع اختلاف وتصادم في وجهات النظر بينهم وأيضا في حالة اعتداء دولة أخرى تهدد سلام احدى الدول المنظمة للوفاق الذي تم عقده فيما بينهم.

---

[1]– فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان ، المرجع السابق، ص: 195.

[2] – ممدوح رضار أحمد وهبان، **التاريخ الدبلوماسي– العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815– 1991)**، قسم العلوم، الإسكندرية،(ب د ن)، الإسكندرية(ب د س). ص: 88.

وبحلول عام 1875 قامت في البوسنة والهرسك ثورة عارمة في مواجهه الحكم التركي، وسرعان ما وصل لهيب الثورة الى بلدان الجبل الأسود والصرب وبلغاريا لكي تشتعل الثورة في البلقان اشتعال النار في الهشيم، الا ان الاتراك تمكنوا من سحق الثورات البلقانية، بيد ان روسيا السلافية الأرثدوكسية لم تكن لتقف مكتوفة الايدي وثورة بني تحتلها السلاف في البلقان، اذ رأى الروس أهمية التدخل ومواجهة تركيا لنصرة السلاف المتواجدين في البلقان إضافة الى رغبتها في الحصول على مكاسب إقليمية ونجد بان تدخل الروس الى جانب الشعوب البلقانية فبثورتها ضد الاتراك كان من شانه اثارة عداء النمساويين لهم لان النمسا كانت لها مطامع في بعض الأقاليم البلقانية الواقعة على حدودها وعلى راسها إقليمي البوسنة والهرسك ومن جهة أخرى نجد بان التدخل الروسي في البلقان باستطاعته ان يثير غضب إنجلترا التي كانت تريد الحفاظ على الدولة العثمانية كما كانت إنجلترا تخشى من سيطرة الروس على مضيقي البوسفور والدردنيل التركيين على نحو يسمح لأساطيلهم الوصول الى المياه الدافئة في البحر المتوسط وبالتالي يصبح الروس قادرين على تهديد طرق المواصلات البريطانية في البحر المتوسط وعلى كل حال تمكن الروس من اقناع النمساويين بالتوقيع على اتفاقية سرية في 1877 تعهدت بموجبها النمسا بالوقوف موقف الحياد في حالة وقوع حرب روسية تركية بالإضافة الى السعي بالطرق الدبلوماسية الى الحيلولة دون تدخل دولة ثانية في تلك الحرب، وهذه الدولة هي إنجلترا، وتعهدت روسيا بمنح النمسا إقليمي البوسنة والهرسك. وبناء على ما تقدم راحت روسيا في 1877 تعلن الحرب على تركيا متحججة بسعي الروس إلى إجبار السلطان العثماني على تحسين أوضاع الشعوب المسيحية في إمبراطوريته، واستطاعت الجيوش الروسية ان تحقق انتصارات متتالية على الجيوش التركية [1]وبحلول عام 1878 كان الروس قد عبروا البلقان واستمر زحفهم نحو القسطنطينية وهذا ما دفع رئيس الوزراء

[1] – ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص: 89.

البريطاني دزرا يلي الى تهديد الروس بالتدخل المباشر في مواجهتهم، فما كان للروس سوى ان يقبلوا الهدنة التي كان قد عرضها السلطان العثماني فوقعت روسيا مع الباب العالي العثماني اتفاقية للصلح عرفت بمعاهدة سان ستيفانو وقد احتوت هذه المعاهدة على العديد من الأمور أهمها:

– تضم روسيا أقاليم من الجزء الاسيوي للإمبراطورية العثمانية فضلا عن الإقليم من الجزء الأوربي.

– توسيع نطاق دولة الصرب والجبل الأسود.

– إقامة دولة بلغارية كبرى مستقلة عظيمة المساحة على ان تدار شؤونها تحت قوامة روسيا، وتخضع لاحتلال روسي يمتد لعامين.

– استقلال رومانيا.

ونجد بان روسيا قد حققت مكاسب إقليمية ذات شان كبير من خلال معاهدة سان ستيفانو مما اثار مخاوف وعدم رضى كل من انجليز والنمسا، فبالنسبة للنمسا فالنفوذ الروسي في البلقان يكون من شانه تهديد حدود الإمبراطورية النمساوية بالإضافة الى استياء النمسا من روسيا لعدم وقائها بتعهداتها التي تقضي بحصول النمسا على البوسنة والهرسك، اما بالنسبة لإنجلترا فكانت لا تقبل ان ترى الدولة العثمانية منطقة نفوذ روسية على نحو يهدد مركز الانجليز في الشرق ولهذا قامت إنجلترا بعون من النمسا تهدد روسيا بإعلان الحرب عليها ان لم يوافق الروس على عقد مؤتمر للنظر في مقررات سان ستيفانو[1] وبالفعل تم عقد المؤتمر في برلين سنة 1878 وتم فيه عرض معاهدة سان ستيفانو بتفاصيلها على الدول الكبرى وتمكنت هذه الأخيرة من إجبار روسيا على التنازل على جل مكاسبها الإقليمية التي حصلت عليها من خلال معاهدة سان ستيفانو،

[1] – ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق ص، ص:91،92.

فضلا عن إعطاء النمسا حق إدارة البوسنة والهرسك، كذلك حصلت إنجلترا سرا على جزيرة قبرص حيث وافق الأتراك على بيعها لها مكافئة على موقفها في برلين، وهكذا فقد خرج الروس من مؤتمر برلين بهزيمة سياسية كبيرة إضافة إلى استيائهم من النمسا فقد أصابتهم خيبة أمل من جراء موقف بسمارك منهم في مؤتمر برلين إلى درجة أنهم اتهموه بمحاولة إقامة تكتل أوربي ضدهم، لم يكن بمقدور قيصر روسيا سوى أن يناجي نفسه فيما يخص نتيجة مؤتمر برلين حليفي إمبراطوري ألمانيا و النمسا قدما له قدرا كافيا من الدعم الدبلوماسي، ومنذ تلك اللحظة بدا تحالف القياصرة الثلاثة يتصدع.

ب. المحالفة الثانية:

تعتبر أيضا تعبيرا لموقف بسمارك لفرنسا فلطالما رأى المستشار الألماني في فرنسا عدوا لبلاده العنيد والذي يشكل خطر عليها والذي ينبغي العمل على إضعافه وإقصائه بصفة دائمة وعدم السماح له بالانضمام لأي تحالف أوربي ولهذا فقد كانت سياسة بسمارك تهدف إلى عزل فرنسا وحرمانها من ان يكون لها أي دولة صديقة في أوروبا[1]. وعلى اثر تدهور العلاقات مع روسيا غداة مؤتمر برلين وكذلك ترشح عصبة الأباطرة الثلاثة على بسمارك على اقناع الامبراطور الألماني بضرورة عقد محالفة مع النمسا وقد تم التوقيع على هذه المحالفة سنة 1879 والتي احتوت على مجموعة من البنود أهمها:

– في حالة مهاجمة فرنسا او إيطاليا لإحدى الحليفتين فان الحليفة الثانية يجب عليها ان تلتزم الحياد الودي، فاذا ما ايدت روسيا الدولة المهاجمة بادرت الدولة الحليفة الثانية المتعاقدة إلى مساعدة حليفتها بكامل قوتها.

– ان تبادر كل من الدولتين المتحالفتين الى مساعدة الدولة الأخرى بكامل قواتها إذا ما هاجمت روسيا.

(1) – ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص: 94.

ج. إحياء عصبة الأباطرة الثلاثة:

لم يكن بسمارك يرغب في أي ظرف من الظروف أن تكون علاقات الود غير موجودة فيما يخص العلاقات الألمانية الروسية وذلك نتيجة لتخوفه من لجوء روسيا إلى عقد تحالف مع فرنسا، وفي نفس الوقت كانت روسيا تريد العودة للتحالف مع بسمارك [1]، بهدف الحصول على حياده في حالة قيام حرب بين روسيا وانجلترا وبالفعل بدأت المفاوضات بين الطرفين الألماني والروسي والتي انتهت بتوقيع المعاهدة الجديدة للأباطرة الثلاثة سنة 1881 وقد تمثل ابرز ما جاء في هذه المعاهدة ما يلي: [2]

– في حالة اشتباك احد الأطراف المتعاقدة السامية في حرب مع دولة عظمى رابعة يلتزم الطرفان المتعاقدان الاخران الحياد الودي.

– تحترم الدول المتعاقدة الثلاث حقوق النمسا في مقاطعتي البوسنة والهرسك كما نصت عليها معاهدة برلين 1878. وهكذا نجح بسمارك في التوفيق بين مصالح روسيا والنمسا في البلقان وضمن بسمارك عدم لجوء روسيا الى التحالف مع فرنسا وحصلت روسيا على الامن في البحر الأسود[3].

2. التحالف الثلاثي (1882):

لم يكن بسمارك يفكر في ان يضم إيطاليا الى التحالف، ولكن إيطاليا سعت اليه بنفسها سنة 1882 ولم يكن بسمارك في بادئ الامر متحمسا لقبول إيطاليا كحليف جديد. فقد قال ذات مرة << لسنا في حاجة إلى أن نجري وراء إيطاليا فإنها دولة لا تحتفظ بوعودها عندما تتعارض مع مصالحها >>. وان <<السياسة الإيطالية ذات الطابع المضطرب

---

[1] – ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق ص: 96.

[2] – نادية جاسم كاظم، **العلاقات السياسية – الروسية 1885– 1898**، مجلة جامعة بابل، (ب د س ن)،2016، ع 4، ص: 2007.

[3] – ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق ص، ص :97،98.

المتعجرف قد تسبب المتاعب لأصدقائه ا [1] >> وعلى الرغم من العداء التاريخي بين إيطاليا والنمسا وعلى الرغم من وجود تناقض في المصالح معها في شبه جزيرة البلقان شرق البحر المتوسط. والأراضي الإيطالية التي كانت ما تزال تحت سيطرة النمسا [2] وبقيت العلاقات الإيطالية النمساوية متوترة منذ الحروب الإيطالية وعند محاولة إيطاليا حبس نبض ألمانيا أخبر بسمارك سفير إيطاليا في برلين أن الخطوة الأولى للتفاهم فيما بينهم هي أن تتفق إيطاليا مع النمسا أولا وان حل الموقف ليس في برلين وإنما في فيينا وقد اتبعت إيطاليا تلك النصيحة قرار ملك إيطاليا فيينا. وبذلك مهد الطريق إلى توقيع التحالف الثلاثي سنة 1882 ولا ننسى بأن عامل التنافس الاستعماري بين إيطاليا وفرنسا كان هو الذي تغلب ودفع إيطاليا إلى الانضمام لهذا التحالف إذ كانوا يتطلعون دوما إلى التقارب مع ألمانيا الفتية بهدف تدعيم المركز الدولي لدولتهم. لتظهر للدول العظمى على انها دولة قوية وعظيمة مثلهم[3].

وقد نص هذا التحالف على ان تساعد كل دولة حليفتها إذا هاجمتها دولة أخرى على ان تقتصر مساعدة النمسا لألمانيا على حالة واحدة في مهاجمة دولتين من الدول الكبرى لها. وبناءا على اقتراح إيطاليا تقرر انه لا يمكن المساعدة إذا كان الهجوم على احداها بناء على إثارتها للدولة المعادية، وقد كان انضمام إيطاليا للتحالف الثلاثي بالنسبة بسمارك مفيدا، لأنه يؤمن النمسا من ناحية الحدود الإيطالية ، فتستفيد النمسا من القوات الموجودة على تلك الحدود في أغراض أخرى وفي نفس الوقت تصبح فرنسا مضطرة الى وضع عدد من القوات الفرنسية على حدودها مع إيطاليا ،وذلك يؤثر على استعدادها على كل حال.

---

[1]– عبد الحميد البطريق، **التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (1851 – 1970)**، ب ط ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص: 96.

[2]– عبد العظيم رمضان، المرجع السابق،ص ص: 183،184.

[3]– عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص: 219.

بقيت نصوص ذلك التحالف سرية ، وأعلن بسمارك إن هذه المعاهدة من اجل الدفاع فقط ولا يقصد منها الاعتداء على أحد وبالرغم من ذلك فان الايطاليين أرادوا استغلال فرصة انهم تحالفوا مع دولتين كبيرتين ليسهل عليهم تحقيق اطماعهم الاستعمارية في طرابلس ولتعزيز مركزهم في تنافسهم مع الفرنسيين في شمال افريقيا ولذلك سادت عدم الطمأنينة وعدم الثقة بين إيطاليا وحلفائها. أما فيما يخص روسيا فقد حرص بسمارك على عدم إثارتها وليشتري بسمارك حياد روسيا وعدها بان ألمانيا ستقف على حياد في أي حرب تثيرها النمسا وبهذا يضمن بسمارك عدم تدخل روسيا لجانب فرنسا إذا ما أعلنت الحرب على ألمانيا وهذا ما كان بسمارك يخشى وقوعه ومن اجل ذلك سعى إلى عقد معاهدة مع روسيا [1] تجدد الاتفاق الذي تم في اجتماع عصبة الأباطرة الثلاثة الذي تم عقده عام 1881 وانتهى في عام 1887 وبهذا جاءت الفرصة بسمارك ليعقد حلفا ثنائيا جديدا مع روسيا وهو التحالف الذي عرف في التاريخ باسم << معاهدة إعادة التأمين >> وقد تم التوقيع عليها عام 1887،وقد نصت هذه المعاهدة على بنود عديدة أظهرها ما يلي:

- إذا اشتبكت احدى الدولتين في حرب مع دولة كبرى ثالثة فيجب على الدولة الأولى ان تلتزم الدولة الأخرى جانب الحياد الودي وتحاول ان تحصر موضوع النزاع.
- اعتراف المانيا بالحقوق التاريخية لروسيا في البلقان وخاصة بلغاريا.
- تعهد الدولتين بالعمل من اجل الحفاظ على الوضع الراهن في البلقان[2].

3. الوفاق الثلاثي:

عرف عام 1888 حدث بالغ الأثر في التاريخ الألماني بصفة خاصة والتاريخ الأوربي بصفة عامة الا وهو اعتلاء فيلهلم الثاني عشر المانيا وما ان اعتلى فيلهلم الحكم حتى جعل هدفه الأول هو التخلص من بسمارك خشية ان يشاركه في الحكم فكان اول

(1) – عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص: 66.

(2) – عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص: 77.

خلاف ينشب بينهما بخصوص معاهدة الضمان مع روسيا، فعلى حين راي الامبراطور ضرورة الغاءها خوفا من توتر العلاقات مع الإمبراطورية النمساوية المجرية، كان المستشار يرغب في تجديد هذه المعاهدة ونتيجة لذلك اعلن بسمارك استقالته سنة 1890 ولم يمر وقت طويل على ذلك حتى ابرمت معاهدة كانت الحيلولة دون عقدها هدفا من اهداف المستشار الألماني بسمارك والتي تمثلت في معاهدة التحالف الروسي الفرنسي [1] التي جاءت نتيجة لعدة أسباب، فبالرغم من الاختلافات بين فرنسا بنظامها الديمقراطي الجمهوري وروسيا بنظامها القيصري الاستبدادي إلا أن المصالح المشتركة هي التي دفعت إلى تحالفهما [2] إذ سعى الفرنسيون إلى الخروج من حالة العزلة التي كانت قد فرضت عليهم من قبل ألمانيا و سعي الروس كذلك للخروج من حالة العزلة التي كانت روسيا عليها حين إلغاء معاهدة الضمان مع ألمانيا بالإضافة إلى رغبتهم في تمويل مشروع السكك الحديدية الروسي الضخم، وعلى ذلك فسرعان ما أمضيت بين الدولتين في سنة 1891 معالم اتفاقية استعملت أحكامها باتفاقية أخرى سرية عقدت في 1892 وبمقتضى اتفاق التحالف الفرنسي الروسي تعاهدت الدولتان على[3]:

- في حالة قيام دول التحالف الثلاثي او أحد أطراف هذا التحالف بالتعبئة يجب على فرنسا وروسيا بمجرد علمهما بذلك الإعلان فورا عن تعبئة جميع قواتهما ووضعهما على مقربة من الحدود.

- تضع فرنسا ضد المانيا مليونا و 300 ألف جندي وتضع روسيا ضد المانيا من 700 الى 800 ألف جندي وتتعهد هذه الجيوش بان يكون زحفهما ضد المانيا على الجبهتين الشرقية والغربية في ان واحد.

---

[1] – ممدوح نصار، احمد وهبان، نفس المرجع، ص: 106.

[2] – عطاالله شوقي الجمل، عبد الرزاق ابراهيم عبد الله، **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،2000،ص: 222.

[3] – المرجع السابق ،ص: 109.

-لا تعقد احدى الدولتين صلحا بدون التشاور مع حليفتها الأخرى.

-إذا هوجمت فرنسا من طرف المانيا او إيطاليا تهاجم روسيا المانيا.

-إذا هوجمت روسيا من طرف النمسا بمساعدة من المانيا تبادر فرنسا لنجدتها.

-تقوم القيادات العسكرية بين البلدين بالتشاور على الدوام لتهيئة تطبيق الإجراءات المتفق عليها والتي تم توقيعها من رئيس هيئة الأركان في كل من البلدين [1].

وهكذا خرجت فرنسا من عشرين سنة من العزلة السياسية، وصار باستطاعتها اتباع معاملة الند للند مع المانيا وغدت هذه الأخيرة في حال تشوب حرب عامة وجب عليها ان تحسب الحساب للحظر على الجبهتين، مما يدفعها الى زيادة عدد قواتها المسلحة.
بقيت إنجلترا وحيدة، فالسياسة الاستعمارية طموح لفرنسا ولا بد لهذه السياسة ان تثير التنافس مع إنجلترا واشتد التوتر بينهما بشب المسالة المصرية، في ظل هذه الظروف، كانت هناك مصلحة لفرنسا في تخفيف التوتر مع جارتها القارية القوية لأنها لا تستطيع أن تواجه بريطانيا العظمى وألمانيا في وقت واحد .[2]

وبعد التحالف الإنجليزي الياباني على روسيا في حربها، اصبح الجو مهيا لتصفية المشاكل المعقدة بين إنجلترا وفرنسا والتي ظهرت في العديد من المواقف منها حادثة فاشودة، حين بعثت فرنسا احد ضباطها من مستعمراتها في غرب افريقيا بهدف تعيين نقطة ارتكاز للفرنسيين على النيل فاستقر في فاشودة على النيل فلما بلغ هذا الخبر إنجلترا قامت بإرسال أوامرها لأحد قادتها البريطانيين للسير نحو الجنوب و يجبر الضابط الفرنسي على الانسحاب وهذا ما اعتبرته فرنسا إهانة لها.

---

[1] – عبد الحميد زوزو، **تاريخ أوروبا والولايات المتحدة (1914– 1945 محاضرات ونصوص)**، ديوان المطبوعات الجامعية ، ب ط ، الجزائر،(ب د س) ص53.

[2] – عبد التواب أحمد سعيد، **تاريخ أوروبا المعاصر** ، ط 1، دار الفكر، مملكة الاردن الهاشمية، عمان،2010،ص: 44.

لكن بعد أن اتضح لفرنسا ضعف روسيا وجدت نفسها بحاجة إلى حليف قوي ومن جهة أخرى وجدت إنجلترا نفسها مهددة من قبل قوة ألمانيا البحرية وروح العداء التي أبدتها ضد إنجلترا أثناء حرب البوير* ورأت هي الأخرى أن مصلحتها تقضي الوصول للاتفاق مع فرنسا عدوة ألمانيا حينها ولتصفية المشاكل بين الدولتين اجتمع ساسة الدولتين وانتهى الأمر بالوفاق الودي الذي ينص على العديد من الأمور أهمها أن تتمنع كل من الدولتين عن إثارة المشاكل للدولة الأخرى في مصر و مراكش فتدع إنجلترا فرنسا تتصرف بحرية في مراكش بينما تترك فرنسا إنجلترا تتصرف على حريتها في مصر [1].

وبعد نجاح الوفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا أصبح الجو مناسبا لتصفية المشاكل بين بريطانيا وروسيا بعد هزيمتها من اليابان بضرورة تعاونها مع دولة أخرى في الشرق الأقصى، وكان الخلاف بين روسيا وانجلترا بصفة خاصة يعود الى التنازع على النفوذ في إيران وكانت إنجلترا تعلق على إيران أهمية بالغة بحكم قربها من المستعمرات البريطانية في الهند لتوفر زيت البترول الذي تستعمله كوقود لأسطولها. وفي عام 1907 وصلت الدولتان لاتفاق تم من خلاله تخلي إنجلترا على شمال إيران بتركه مفتوحا أمام النفوذ الروسي بينما كان الجنوب منطقة نفوذ خاضعة لبريطانيا [2] .

4. السباق نحو التسلح

اهتمت الدول الأوربية وخاصة الدول الكبرى منها بتسليح جيوشها بشكل واسع تجهيزا ليوم كان يبدو انه قادم الى اروبا حيث يحتدم الصراع وتنتج عنه حرب ضروس تحتاج الى معدات عسكرية هائلة بالإضافة الى ذخيرتها العظيمة التي تضمن للبلاد

---

* – **حرب البوير** : يمثل البوير جماعة من الهولنديين كانوا قد استوطنوا منطقة جنوب افريقيا منذ العهد الاستعماري الهولندي، غير أن الانجليز كانوا قد استطاعوا خلال العقود السابع والثامن والتاسع من القرن الماضي أن يبسطوا سيطرتهم على أغلب مناطق جنوب افريقيا، بحيث لم يبقى للبوير سوى جمهوريتين قد أقاموها في ستة 1836.المرجع نفسه ص: 114.

(1) – محمود نصار أحمد وهبان، المرجع السابق ص: 225.

(2) – محمود نصار أحمد وهبان، المرجع السابق ص: 226.

استمرارية المقاومة والهجوم. وقد شهد التسلح الأوربي تطورا مستمرا وساعدت الدول الأوربية التي خاضت الحروب فيما بينها إلى مزيد من التطور في ميدان التسليح تأهبا لحروب قادمة، وهكذا تطورت الأسلحة المستخدمة في الحروب السابق فعلى سبيل المثال الحروب التي خلفها الألمان ضد النمساويين وكذلك الفرنسيين في 1870 لم تكن شيئا أمام الحرب العظمى التي دامت أربعة سنوات بسبب قوة القوى المتحاربة فيها حتى أصبح ما يلزم الجيش من ذخيرة في يوم واحد من الحرب يساوي ما كانت تحتاج أيه الجيوش السابقة في الحروب من ذخيرة في شهر أو ما يزيد عنخ بالإضافة إلى ما تخلفه هذه الحروب من خسائر بشرية بأعداد كبيرة وصرف أموال هائلة للصناعات الحربية لتطويرها واستغلالها بشكل يضمن تحقيق النصر للجيش المحارب مثلما حدث على سبيل المثال سنة 1905 خلال الحرب الروسية اليابانية التي انتهت بانتصار اليابان على روسيا ، وهو ما لفت انتباه القادة الروس والأوربيين المتحالفين معهم بعد ذلك إلى ضعف التسلح والتدريب الروسي في زمن كانت فرنسا تأمل فيه أن تكون روسيا بوضع عسكري ممتاز لمواجهة ألمانيا على سبيل المثال وبما يستنزفها في قتال قد ينشا في الشرق مع قتال آخر تقوم به في الغرب ضد فرنسا، ودعي هذا التطور وتلك الأحداث [1] إلى زيادة التسلح للدول الأوربية وأصبح هناك سباق للتسلح فيما بينها وكان ذلك من الأسباب الهامة التي أدت للتوتر في العلاقات الدولية ومظهرا هاما لذلك التوتر.

لقد ارتفعت كميات الأسلحة التي تملكها الدول وزادت معها وتيرة السباق في التسلح بشكل خطير خاصة في الأعوام الأخيرة من القرن التاسع عشر وكذلك الأعوام التي سبقت اشتعال الحرب العالمية الأولى، وهناك إحصائيات حول ذلك أشارت إلى تخصيصات مالية كبيرة جدا للجيوش وخاصة في ألمانيا في الفترة الممتدة ما بين السبعين وصولا إلى الحرب العالمية الأولى بحيث شهدت النفقات العسكرية الألمانية زيادة إلى ثلاث أضعاف

[1] - عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق،ص ص:17،18.

عما كانت سابقا وهذا حال بريطانيا هي الأخرى، وارتفعت في فرنسا إلى ضعفين وعانت إيطاليا من زيادة النفقات العسكرية أيضا بشكل كبير بسبب المتطلبات الاستعمارية في إفريقيا بصفة خاصة، وأصبحت أراضي الدول الأوربية الكبرى مليئة بالثكنات العسكرية و القلاع المملوءة بأدوات القتل و التدمير من مدافع وقذائف متنوعة وصارت شعوب اروبا تعاني من نظام الخدمة العسكرية[1] بحيث امتدت الخدمة العسكرية الإجبارية بفرنسا لمدة ثلاث سنوات وصار ملايين الشبان يتدربون على استخدام الأسلحة والحروب والقتل وتم إصدار قوانين عسكرية جديدة.[2]

إن الحرب ليست لعبة وإنما هي عنف شديد لا يعرف الرحمة، ولكن نجد بان الدول الأوربية زعمت بان التسلح و السباق فيه، إنما هو من اجل السلام ولمنع الحروب لأنه سيؤدي إلى توازن الرعب وتجد بان هنالك رأي يرى بان الحرص على السلام يستدعي العمل للاستعداد للحرب و أصبح هذا الرأي برنامج عمل ساحر للقادة في الدول الأوربية مما دفعهم إلى المزيد من التسلح و السباق فيه بشكل سافر وخاصة كل من ألمانيا وبريطانيا فنجد بان كل واحدة منهما سعت إلى تقوية سلاحها البحري، وكانت البداية من ألمانيا التي بدا فيها بعقد قادتها يتحدثون حول ضرورة أن يصبح لألمانيا سلاح بحري فعال ينافس السلاح البحري البريطاني على أساس أن بريطانيا بواسطة قوتها البحرية استطاعت أن تفرض سيطرتها على أجزاء كبيرة من العالم.

أقرت القيادة الألمانية قرارا بأنشاء اسطول حربي في أواخر القرن التاسع عشر يكون قادرا على تنفيذ عمليات في بحر الشمال الواقع بين المانيا وبريطانيا وكان مؤسس هذا الاسطول هو الأدميرال فون تربيتز الذي حصل على تأييد من القيادة الالمانية حول رايه بخصوص التقدم الذي شهدته المانيا في مختلف المجالات وخاصة في مجال

---

[1] – عبد التواب احمد سعيد، المرجع السابق ص: 18.

[2] – محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي، **تاريخ العالم المعاصر**، دار عنيداء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2014، ص: 19.

الاقتصاد سيؤدي حتما الى الاحتكاك مع بريطانيا ومنافستها استعماريا وتجاريا وكذلك لأجل اعتراف بريطانيا بمصالح المانيا فيجب انشاء اسطول حربي وتجاري قادرا على منافسة الاسطول البريطاني. وصدرت في المانيا قوانين من قبل الحكومة في السنوات 1900 و 1907 و 1912 ونجد بان هذه القوانين كلها من اجل الارتقاء وتطوير السلاح مما اثار قلق بريطانيا حقا والتي ظلت لسنوات عديدة سيدة البحار لأنها تملك اقرى أسطول حربي في العالم مع التطور في السياسة الحربية البحرية الألمانية كان على بريطانيا ان تجاري ألمانيا في التسلح وزيادة عدد السفن البحرية البريطانية وبالتالي زيادة قوتها البحرية.[1]

يشير احد المؤرخين الاوربيين الى المانيا في تلك الفترة فيقول بخصوصها بأنها دولة مؤلفة من جند وموظفين ومجتمع تسيطر عليه طبقة حربية، وإمبراطور ذو مواهب فذة مع حماس وطني وشغف شديد بالبحر والسيادة الى جانب برلمان يوافق دوما على زيادة ميزانية الجيش، يقابله ساسة إنجلترا لا يدعون الأمور بلا مراقبة مستمرة و خاصة ما يتعلق بأمنهم الذي تقوم على الحفاظ عليه القوة البحرية ولهذا تم اعداد الاسطول ليتمكن من الدخول في نضال حربي قوي ضد القوة البحرية الألمانية كما تم وضع خطط لتعاون الاسطول و الجيش معا وذلك قبل ان تبدا بريطانيا بصناعة الطائرات الحربية الى جانب معرفة مستلزمات الجيش ان اندلعت الحرب. ونجد أن ألمانيا في مطلع القرن العشرين كانت أهم دولة في أوروبا لثبات أهدافها ولم يكن لها ند في القوة الحربية البرية والبحرية ما عدا بريطانيا التي أرادت أن تكون قوتها البحرية موازية لقوة دولتين مما جعل أجواء أوروبا مثقلة بالشكوك والخوف ونجد بان السباق نحو التسلح البحري الحربي بين بريطانيا وألمانيا وفرنسا واليابان أضاف إلى السابق نحو التسلح البري لدى جميع الأطراف [2] أدى إلى حدوث توتر في العلاقات الدولية فهي أ الأذهان لتقبل فكرة الحرب، و أدى ذلك

(1) – عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص: 18.

(2) – محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي، المرجع السابق ص: 141.

بالتالي إلى محاولة كل حكومة أن تستعمل استعداداتها الحربية قبل غيرها وان تستفيد من خذا السباق في العدوان على عدوتها قبل أن تتم تسليحها و أيدت التطورات [1] إلى كبير صحة النظرية القائلة بان التسابق نحو التسليح يؤدي إلى الحرب لكن ذلك كله لم يمنع محاولة البعض من تخفيف حدة التوتر، حيث بذلت محاولات لتحديد التسلح باتفاق دولي دون اتفاق الأطراف على ذلك فقامت روسيا القيصرية بدعوة الدول الأوربية إلى عقد مؤتمر للسلام في لاهاي لهذا الغرض، وتم عقد المؤتمر دون أن يتوصل إلى أي نتيجة مهمة أن رفضت بريطانيا أن يتم المساس بقوتها في البحار وكذلك ألمانيا وعقد مؤتمر لاهاي الثاني عام 1709 بهدف الحد من التسلح دونما نتيجة أيضا، كما لا ننسى بان بريطانيا حاولت أن تخفف من أعباء التسلح لضغط الميزانية العسكرية من خلال محاولة الاتفاق مع ألمانيا بخصوص القوة البحرية للدولتين في السنوات 1907-1908 ثم في 1912 لكن محاولات بريطانيا لم تنجح بسبب ألمانيا التي اشترطت على بريطانيا أن تقف على الحياد في حالة تشوب حرب بين ألمانيا ودولة أوربية أخرى في مقابل موافقة ألمانيا على الحد من التسلح البحري علما بأنها كانت تسير بخطى متسارعة لتقوية أسطولها [2]

(1) – عمر عبد العزيز عمر، جمال محمود حجر، المرجع السابق ص: 141.

(2) – عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص: 20.

تمهيد:

هددت الأزمات التي وقعت في أوروبا بالانتشار كما أدى تطور أنظمة التحالف التي انسحبت إلى معسكرين، فبدا واضحا أن أوروبا تسيد نحو الحرب نحو الحرب وان مجالات المصالحة أصبحت شبه معدومة ومع تطور الأزمات بين المعسكرين وصلت هذه الأزمات إلى حدها الأقصى نتيجة حادثة من الحوادث التي وقعت كثيرا في أوروبا ونقصد بهذه الحادثة اغتيال فراتز فرديناند ولي العهد النمساوي.

1 الأزمة المراكشية الأولى والثانية:

أ -الأزمة المراكشية الأولى (1904 – 1905):

حاولت فرنسا بعد احتلال الجزائر وتونس احتلال مراكش التي لازالت محتفظة باستقلالها وفي هذا المجال عقدت فرنسا مجموعة من اتفاقيات الترضية مع الدول الاوربية الاستعمارية الاحرى التي كانت هي الأخرى تسعى للاستيلاء على مراكش وتعارض المساعي الفرنسية في هذا الإطار.

في سنة 1902 عقدت فرنسا اتفاقية مع إيطاليا تقضي بان تحتل ليبيا من قبل إيطاليا مقابل احتلال فرنسا لمراكش [1] وفي سنة 1904 عقدت مع بريطانيا ما سمي بالاتفاق الودي الذي نص على اطلاق يد بريطانيا في مصر مقابل يد فرنسا في مراكش، وقد احتوى الاتفاق أيضا أطماع اسبانيا في شمال مراكش واطماع بريطانيا في ميناء طنجة المغربي كما عقدت فرنسا اتفاقية مع اسبانيا التي وافقت فيها على ما جاء في الاتفاق الودي وتضمنت الاتفاقية نبذا سريا بخصوص تحديد منطقي نفوذ الدولتين في مراكش[2] والوضع المتعلق بميناء طجنا، اما بالنسبة لروسيا القيصرية فقد كانت حليف فرنسا منذ عام 1894 اين تم توقيع معاهدة التحالف العسكري بينهما إضافة الا ان روسيا لم تكن لديها مصالح في مراكش ولذلك لم تعترض على التوسع الفرنسي في مراكش فبدأت فرنسا تقدم قروضا كبيرة الى المغرب تمهيدا للتدخل في شؤونها وبعد ذلك تسيطر عليها، وتكونت إدارة فرنسية في مراكش خاصة بهذه القروض وفي مطلع عام 1905 وصلت مراكش بعثة فرنسية لإجراء محادثات مع حكومة مراكش بخصوص إعادة تنظيم الإدارة والشرطة والمالية والاقتصاد في مراكش وكانت الاقتراحات التي جاءت بها البعثة

---

(1) – مفيد الزيدي، **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1**، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان،2004، ج3-4، ص،ص:902،903.

(2) إسماعيل نوري الربيعي، **تاريخ أوروبا السياسي المعاصر، ط1**، دار المكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2002،ص:41.

الفرنسية تتضمن تشجيع منح امتيازات السكك الحديدية والموانئ والغابات والتعدين وغيرها الى الاحتكارات الفرنسية وإعادة تنظيم الشرطة المغربية تحت الاشراف الفرنسي، وتأسيس تنك دولة مغربي تحت رعاية البنوك الفرنسية ورقابتها [1]وكان السلطان مولاي عبد العزيز يوافق على هذه المقترحات لولا وقوع امر غير منتظر وهو تدخل المانيا التي كانت تدرك ان السيطرة الفرنسية على مراكش امر لا يمكن تجنبه على المدى البعيد وكانت المانيا بتدخلها هذا تهدف الى الحاق الهزيمة الدبلوماسية بفرنسا وان قوة المانيا لا يمكن تجاهلها ومما شجع المانيا على التدخل في مراكش هو اشتغال روسيا بالحرب مع اليابان في منشوريا وكذلك الثورة الروسية عتم 1905.

وبالفعل جاء رد الفعل الألماني في زيارة الامبراطور وليم الثاني لميناء طجنا المغربي وأعلن الامبراطور مساندة المانيا للسلطان المغربي للاحتفاظ باستقلال بلاده بحيث لا تكون هناك أية امتيازات خاصة بالدول في المغرب تهدد استقلاله او مصالح الدول الأخرى واعلن السلطان المغربي ان المقترحات الفرنسية يجب ان تطرح لأهميتها الدولية على مؤتمر دولي لتتم مناقشتها وقد وافقت المانيا شكليا مطلب السلطان وعارضته فرنسا ورفضته رفضا قاطعا وسميت هذه بالأزمة المراكشية الأولى، ولكن في نهاية الامر وافقت فرنسا على عقد مؤتمر دولي بشان مراكش واعتبرت المانيا ذلك نصرا دبلوماسيا اخر بالنسبة لها[2] وقد عقد المؤتمر الدولي في الجزيرة وهي بلدة صغيرة على مقربة من جبل طارق في سنة 1906 ، وقرر المؤتمر ضمان استقلال بلاد المغرب والمحافظة على سياسة الباب المفتوح فيما يخص تجارتها، ولكن اصبح رجال الشرطة في بلاد المغرب تحت اشراف فرنسا وقد لقيت الحكومة الفرنسية تأييدا من قبل كل من روسيا وبريطانيا حلال المفاوضات مما جعل العلاقات بينهما تسير نحو الأفضل ورخصت الحكومتان

---

(1) - مفيد الزيدي، المرجع السابق،ص ص:902،903

(2) - شوقي الجمل، عبد الرزاق إبراهيم عبد الله،المرجع السابق ،ص:228.

البريطانية والفرنسية لرئاستي اركان جيشهما بالاتصال احداهما بالأخرى للتخطيط مع بعضهما على أساس ان قيام حرب بين فرنسا وألمانيا أمر متوقع ونتيجة لتلك الأزمة أيضا انضمت روسيا إلى الوفاق الثنائي في عام 1907 نجد بان مؤتمر الجزيرة الذي اعتبرته ألمانيا نصرا دبلوماسيا لها كانت نتائجه فشلا [1] دبلوماسيا لها، فقد عزلت الدبلوماسية * الألمانية، مما أثار خنق ألمانيا التي كانت التي كانت تريد أن تستغل هذه الأزمة لتسدد ضربتها إلى التحالف البريطاني الفرنسي الحديث العهد[2].

ب- الأزمة المراكشية الثانية:

كان تغيير الوضع في المغرب على يد فرنسا في أن تثير ألمانيا أزمة** رفعت حدة التوتر بين الجانبين المتواجهين الى درجات خطيرة [3] ، خاصة وان مؤتمر الجزيرة الخضراء لم ينهي الخلاف الفرنسي الألماني بخصوص مراكش بصفة نهائية واستمرت ألمانيا في مراقبة التحركات الفرنسية في مراكش وكانت هناك بعض الخلافات حول مسائل معينة بين الطرفين، كما تم توقيع اتفاقية ألمانية فرنسية في برلين سنة 1909 اعترفت ألمانيا فيها بمصلح فرنسا السياسية في مراكش مقابل اعتراف فرنسا بمصالح

---

(1) – عمر عبد العزيز عمر، **أوروبا (1815- 1919)**، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (ب.د.س) ص:351.

* – الدبلوماسية هي إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات والأسلوب الذي يستخدمه السفراء و المبعوثون لإدارة وتسوية هذه العلاقات، وهي وظيفة الدبلوماسي او فنه، بنظر: عبد الفتاح علي الرشدان، محمد خليل الموسى، **أصول العلاقات الدبلوماسية و القنصلية** ط1، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان،2005،ص:17.

(2) – مفيد الزيدي،المرجع السابق،ص : 905.

** -تعتبر **الأزمة الدولية** ظاهرة سياسية عرفتها العلاقات الدولية بين المجتمعات الإنسانية حتى قبل ان تصبح هذه المجتمعات دولا، والأزمة الدولية هي وصف لحالة تتميز بالتوتر و الوصول إلى مرحلة حرجة تنذر بالانفجار في العلاقات الطبيعية بين الدول ومن ثم يتشك لطورا متقدما من أطوار الصراع الدولي الذي يبدأ المساجلات الكلامية، ويتدرج في تصاعده حتى يصل الى ذروته الا الاشتباكات العسكرية .بنظر: خليل حسن، **العلاقات الدولية** ط1، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت،2011،ص386.

(3) – عبد العزيز سليمان نوار، **محمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث، (من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى)**، ب ط ، دار الفكر العربي مدينة نصر، 1999، ص ص:437،436

ألمانيا الاقتصادية خناك لكن الخلاف سرعان ما تحول إلى أزمة سياسية دولية في عام 1911 ففي ذلك العام انتفضت بعض القبائل المغربية ضد السلطان مولاي عبد الحفيظ فقامت فرنسا بإرسال قواتها إلى داخل مراكش تحت غطاء حماية السلطات والرعايا الأوربيين هناك وقامت هذه القوات الفرنسية باحتلال مدن مكناس ووحدة الدار البيضاء وفاس [1] ص436 وكانت عمليات فرنسا في مراكش لا تضر كثيرا بالمصالح الألمانية، إلا أن الحكومة الألمانية كانت تذكر الهزيمة الدبلوماسية التي لحقت بها في مؤتمر الجزيرة في 1906 ورأت أنها لو تدخلت بقوة ضد الإجراءات الفرنسية في مراكش ربما حققت نصرا سياسيا يمحو آثار تلك الهزيمة، وخصوصا أن اسبانيا رغم تواطؤها مع فرنسا بخصوص مراكش كانت تعارض تلك العمليات العسكرية التي قامت بها فرنسا في داخل تلك البلاد إلا أن الإجراء الذي اتخذته ألمانيا كان عنيفا إذ أرسلت الحكومة الألمانية إحدى سفنها الحربية إلى ميناء أغادير مسيطرة عليه بمدفعيتها لحين التوصل إلى حل يعطي تعويضا وطالبت ألمانيا فعلا بكل الكونغو الفرنسي وقوبل هذا التهديد الألماني بوقفة قوية من جانب بريطانيا ضد مطالب ألمانيا وما قامت به، وأصبح واضحا انه لو وقعت الحرب مع فرنسا فان بريطانيا ستقف إلى جانبها وتبادل المختصمون العسكريون الفرنسيون والانجليز الخطط الحربية استعدادا لمواجهة الأزمة، في حين كان الشعب الألماني يتصاعد ثورة ضد بريطانيا ويدعو القيصر إلى مواجهة الموقف إلا أن القيصر كان يرى أن المسألة لا تساوي الدخول في حرب واختار التراجع وقبول قطعة أرض فقط من الكونغو الفرنسي على أمل أن تكون هذه القطعة بداية لفتح مجالات استعمارية واسعة في إفريقيا، وبهذا تكون فرنسا قد أطلقت يدها في المغرب و أعلنت حمايتها عليه في سنة 1912.[2]

---

[1] - مفيد الزيدي، المرجع نفسه، ص:909.

[2] - عبد العزيز سليمان نوار، نفس المرجع، ص:437.

2. الحروب البلقانية:

قامت الدولة العثمانية عام 1912 بإخماد الثورة التي شبت في مقدونيا فما كان من بلغاريا والصرب واليونان [1] والجبل الأسود إلا ان عقدت حلفا فيما بينها وأعلنت الحرب على الدولة العثمانية وما ساعد على تكوين هذا الحلف هو روح القومية المتطرف وشجعت الحكومة الإنجليزية سرا على تكوينه بهدف إذلال الدولة العثمانية التي كان ساستها قد ارتموا في أحضان ألمانيا، وقد هزم العثمانيون في هذه الحرب واجبروا على التخلي عن الكثير من ممتلكاتهم في اروبا، فقد تمكنت العصبة البلقانية في حملة لم تدم أكثر من ستة أسابيع انتزاع جميع أراضي الدولة العثمانية ما عدا رقعة ارض صغيرة تضم إسطنبول وأدرنه وفي ماي من سنة 1913 ارغم ممثلو الباب العالي على توقيع معاهدة لندن ، وبمقتضاها لم يعد للدولة العثمانية من أملاكها الأوربية سوى عاصمتها إسطنبول وشبه جزيرة غالي بولي.

ولكن النزاع دب بين المنتصرين حينما أعلنت بلغاريا الحرب على اليونان والصرب لامتلاكها مقدونيا واستغلت رومانيا والدولة العثمانية الفرصة فقامتا بإعلان الحرب على بلغاريا التي هزمت واضطرت الى طلب الصلح واجتمع ممثلو الدولة المتصارعة في بوخارست سنة 1913 ، حيث تم التوقيع على معاهدة نصت بأخذ اليونان جزء من مقدونيا وميناء سالوليك وجزيرة كريت، واستولت رومانيا على إقليم دو برجة الجنوبي كما اتفق على جعل البانيا دولة مستقلة واسترجعت الدولة العثمانية أدرنه وتضاعفت رقعة كل من الجبل الأسود والصرب امل بالنسبة لبلغاريا فقد خرجت من الحرب خالية اليدين [2] مكسورة الجناح ولم تسرع روسيا إلى إنقاذها في حين أن من وقفت لجانبها النمسا ولذلك توترت العلاقات الروسية البلغارية، كما إن التقارب الألماني

---

[1] – فائق طهبوب، نفس المرجع السابق، ص: 197.

[2] - عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص: 197.

العثماني قد تزايد بعد الحرب فقامت الدولة العثمانية بطلب قائد ألماني لقيادة جيشها مما أثار مخاوف روسيا من أن تسيطر ألمانيا [1] بمرور الوقت على المضائق ومن ناحية أخرى أدى هياج الشعور القومي في البلقان وهزيمة الدولة العثمانية إلى تشتيت قوات النمسا والمجر التي رأت الاحتفاظ بقوات كبيرة تترقب الموقف في البلقان.

3. اغتيال ولي عهد النمسا واندلاع الحرب العالمية الأولى:

في الثامن و العشرين حزيران 1914 م تم اغتيال الأرشيدوق فرديناند وارث آل هايسبورغ في سارايفو من قبل طالب بوسني والحكومة الصربية ليست مسؤولة مباشرة عن القتل، ولكن الفرصة كانت صالحة جدا للنمسا – هنغاريا لتحجيم صربيا بإعطاء ألمانيا مساندتها وفكرة بريطانيا بألا تقوم بأي رد فعل، وبذلك يبقى النزاع على المستوى المحلي.[2]

وفي ضل هذا الجو المتقلب كان اغتيال هذا الأرشيدوق فرديناند الشرارة التي أشعلت الانفجار[3]، فقامت الدول الأوروبية بالسيطرة على القرار الدولي وراحت ترسم حدود العالم تبعا لقدراتها هي فقد كان باستطاعة هذه الدول الحصول على ما تريد من العالم من خلال وسائل وطرق سلمية عبر ما يمكن أن تقدمه من دعم لأية دولة أو بالقوة بالنظر لما امتلكته من قوة عسكرية، لكن هذه القدرة بحد ذاتها كانت عامل تفكيك لهذه الدول بحيث أن حدة المنافسة فيما بينها وانقسام دول القارة إلى فريقين أدى بهما إلى

---

(1) – نور الدين الخفجي، **الإستراتيجيات السياسية و أثرها في تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث**، دار الكتاب الحديث ،القاهرة،2009،ص: 140.

(2) – نور الدين الحاطوم، **تاريخ القرن التاسع عشر في اوروبا والعالم**،دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995.ص:96.

(3) – نيل–م هايمان ،**الحرب العالمية الاولى، ترجمة حسن عويضة**، ط1، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ابو ظبي،2012.ص:20.

حرب مهلكة [1]،حيث بدا واضحا لدى قادة تلك الدول أن يتصوروا ويتأملوا بكل منطقية في منظور اللجوء إلى الحرب بهدف متابعة الطموحات و التطلعات الوطنية والقومية، وإن هذا التأمل يتناسب مع نظريات البعض من صناع الإستراتيجية الحديثة التي تؤكد على أن الحرب هي وسيلة من وسائل السياسة الخارجية[2].

ولقد رأت الحكومة النمساوية المجرية في حادثة الاغتيال فرصة في مواجهة الخطر الذي يهددها فلقد كانت تفكر بالقيام بحرب وقائية ضد الصرب تستطيع من خلالها تسوية الحساب معها والقضاء عليها وقامت بإبلاغ الحكومة الألمانية بهذه النيات ووافقت عليها، وهذه الحرب النمساوية الصربية التي أعدوا لها من خلال إرسال إنذار [3] من قبل النمسا إلى صربيا وقبلته في مجمله، ولم يمنع هذا النمسا وهنغاريا من أن تعلن عليها الحرب [4] ومع أنباء إعلان الحرب الموجهة إلى الصرب وضرب بلغراد بالمدفعية قررت الحكومة الروسية عمل تعبئة جزئية، لحشد ثلاثة عشر فيلقا التي سيكون عليها أن تعمل ضد النمسا و المجر،فأصبح الصدام النمساوي الصربي يهدد بأن يتحول إلى صدام نمساوي روسي،وفي ذلك الحين ربما كان لا يزال هنالك وقت يسمح بتجنب ذلك الصدام إذا ما وافقت الحكومة النمساوية المجرية على عرض المشكلة النمساوية الصربية على نخبة تحكيم، أو حتى إذا ما وافقت، وفقا لاقتراح الحكومة البريطانية، على تحديد عملياتها العسكرية باحتلال بلغراد، ثم التعهد بعد حصولها على هذا الضمان بان تدخل في مفاوضات مع الصرب ولكن النمسا و المجر رفضت هذه المقترحات.

---

[1] – علي صبح، **السياسات الدولية بين الحربين العالميتين**، 1914–1939، ط1، دار المنهل اللبناني مكتبة راس المنبع للطباعة والنشر، بيروت،2013،ص:19.

[2] – هيثم توفيق فياض، **الديلوماسية**، ط1، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، 2013، ص:328.

[3] – جلال يحي، **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د س ن)، ج3 ،ص ص:09،20.

[4] – نور الدين الحاطوم، المرجع السابق، ص:96.

كانت الحكومة الفرنسية قد وعدت الحكومة الروسية بأنها ستنفذ التزامات التحالف بمعنى التدخل العسكري، في خالة تأييد ألمانيا للنمسا والمجر، ولكن الحكومة الألمانية أعلنت بأنها ستقوم بتعبئة جيشها، إذا كانت إجراءات التعبئة [1] الروسية الموجهة مع ذلك ضد النمسا والمجر وحدها– قد استمروا في تنفيذها فكان التهديد السريع بوقوع حرب أوروبية هو الذي يزداد تأكيده.

وأمام اقتراب الحرب بين الدول العظمى على القارة كانت الأواسط السياسية الانجليزية مترددة في أول الأمر، فبريطانيا العظمى التي كانت حرة في كل ارتباط بتحالف حاولت أن تتجنب الصدام الأوروبي هن طريق الوساطة ولقد كان بإمكانها تأييد هذه الوساطة عن طريق التهديد المباشر، وتعلن أنها إذا ما رفضت النمسا و المجر وألمانيا الحل الوسط، ستدخل الحرب إلى جانب فرنسا وروسيا وكان سيكون لهذا التهديد فاعلية كبيرة ولكن بريطانيا لم تجرؤ على أن تتخذ موقفا محددا، حينما سمح لها الوقت بذلك، وذلك بسبب أعضائها كانوا منقسمين على أنفسهم ولتمكين الرأي العام قد استيقظ بعد ولم تقرر الدخول في الصدام إلا حينما أصبح أمر نشوب الحرب القارية مؤكدا[2].

وبعد دخول الجيوش النمساوية إلى صربيا، قامت ألمانيا بإعلان الحرب على روسيا وعلى فرنسا بعد أن رفضت إنذار ألمانيا ثم احتلت بلجيكا خارقة حياد المملكة المعترف به منذ 1839 فأدى ذلك إلى دخول انكلترا الحرب إلى جانب فرنسا وبلجيكا وروسيا وصربيا وبالرغم من أن دول الحلف تمتاز بقوة ظاهرية كبيرة، فإن تحالف النمسا وألمانيا كان له التأثير المفاجئ، وان كان لدى صربيا وفرنسا جيوش ذات إعداد نسبي فلقد كان الجيش الروسي مفككا وكانت كل من بريطانيا وبلجيكا تملكان القليل من القوى العسكرية البرية، فنجد انه في بداية الأعمال العسكرية برزت لنا قوى أوروبا الوسطى لذا فقد تم

---

[1] – جلال يحي، المرجع نفسه، ص:20.

[2] – جلال يحي، المرجع السابق، ص ص:24،25.

احتلال معظم الأراضي البلجيكية في أيام معدودة وتوجهت الجيوش الألمانية نحو باريس التي أصبحت مهددة بعد هزيمة معركة الحدود وفي بداية سبتمبر من عام 1914 تم إيقاف الهجوم الألماني على نهر المارن وبعد مرور عدة أسابيع حاولت الجيوش الألمانية أن تفتح طريقا لها نحو البحر وتم ردعها بعد أن قامت باحتلال مدينة أنقير، وفي الجهة الشرقية تم إيقاف هجوم الجيش الروسي سبب سوء التنظيم العسكري وضعف القيادة، واستطاع الهجوم المضاد النمساوي – الألماني من احتلال قسم كبير من الأراضي البولونية خلال فصلي الخريف والشتاء ونجد بأن كل معسكر كان يحاول جاهدا إيجاد حلفاء له وتوسيع إمكاناته وراح كذلك المعسكران يبحثان في ذات الوقت عن انتصار اقتصادي فحاولت دول الوسط خنق أعدائها باستخدام حرب بحرية، بينما لجأت دول الحلف إلى حصار مرافئ الدول المعادية وأصبحت

الحرب شاملة وتغير وجهها في الواقع.[1]

كما نجد بان الحرب كانت ذات طابع استعماري عدواني من جانب كل الدول المتحاربة وكان التطور التقني العسكري متقاربا بين الأطراف في الميدان [2] فظهرت الدبابة و الطائرة والغواصة.[3]

دخلت كل الأطراف المتحاربة الحرب تحت إستراتيجية واحدة، بالرغم من أن بريطانيا تبنت إستراتيجية الحرب غير المباشرة في بعض الجهات، إلا أن استراتيجياتها العسكرية الأوروبية اعتمدت بشكل رئيسي على الإستراتيجية المباشرة كباقي الأطراف

---

[1] – فرانسوا جورج دريفوس، **رولان ماركس وآخرون، موسوعة تاريخ اوروبا العام**، ترجمة حبيب حيدر، منشورات عويدات ، بيوت،1995، ج3،ص ص: 365-366.

[2] – منير شفيق، **الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب**، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان،2008، ص:65.

[3] – خليل حسين، حسين عبيد، **الاستراتيجيا، منشورات الحلبي الحقوقية**، بدون مكان نشر، بدون سنة نشر، ص:292.

وفي الواقع نجد بأن إستراتيجية الهجوم الكثيف الساحق هي التي سادت وذلك بهدف سحق العدو و القضاء عليه.[1]

إن الحرب العالمية الأولى دمار القوة القديمة، ظهرت بالنظر للماضي أكثر خداعا بحلول القضايا المختلفة جدا لدول أوروبا وبعضها مثل روسيا والنمسا وهنغاريا ألقتا بنفسيهما بتأثير حرب إلى الأمام كما لو تريد أن تجد تحويلا لعطبها الداخلي وكذلك ألمانيا بحثت عن الحرب كحل لتسهيل التوسع الاقتصادي وفرنسا وانكلترا قبلتا الحرب معتمدتين على قوة مواردها الواسعة بهدف تعزيز قوتها وللحفاظ على مواقعها العالمية ونجد بأن الحرب في عصر الحضارة الصناعية إنما هي نوع من أنواع البذخ المكلف جدا لمن هي أغنى من غيرها.[2]

[1] – منير شفيق، المرجع السابق، ص:66.

[2] – نور الدين الحاطوم، المرجع السابق، ص ص: 97-98.

الخاتمة

من خلال الوصف و التحليل لموضوع بحث أوضاع أوروبا السياسية من الوحدة الألمانية إلى غاية قيام الحرب العالمية الأولى خلال فترة 1870 – 1914 توصلنا إلى جملة من النتائج الهامة التي بإمكاننا استخلاصها على النحو التالي:

- عرفت بداية العصر الحديث ظهور كيانات سياسية جديدة وخطوات نحو التكامل بين كيانات قائمة لعبت دورا مهما في الحياة السياسية و الاقتصادية والاجتماعية في القارة الأوربية وقد تبنت الشعوب الأوروبية مبدأ القومية واعتبرته هدفا وغاية نحو بناء دولة قائمة على اشتراك أبنائها بروابط اللغة والتاريخ والمصير المشترك فتكون هذه الدولة كقوة تقابل وتصارع النظام الإقطاعي وأضحت الدولة الكيان السياسي يظم قوميات عديدة تخضع لسيادة دولة واحدة .
- بروسيا واحدة من أهم الدول التي ظهرت في العصر الحديث ومنذ أن أصبحت قوة لها مكانتها في أوروبا منذ منتصف القرن الثامن عشر. ارتبطت كثير من السياسات الأوروبية في قلب القارة بالموقف الذي يتخذه ملك بروسيا، هذه الأخيرة هي التي تزعمت الوحدة الألمانية بقيادة شخصية بارزة تمثلت في أوتو فون بسمارك.
- تم تحقيق الوحدة الشمالية الألمانية بعد أن تم إبعاد النمسا على هذا الأساس استبدل بسمارك الكونفدرالية الألمانية القديمة التي كانت رابطتها الواهية فلما تشكل الولايات والدول الألمانية بما فيها بروسيا والنمسا بكونفدرالية ألمانيا الشمالية الجديدة تحت إشراف بروسيا.
- لقد كانت الحرب ضد فرنسا عبارة عن أداة تم من خلالها تحقيق الوحدة الألمانية بحيث تعاونت الولايات الألمانية الجنوبية عسكريا مع الكونفدرالية البروسية فتم تحقيق الوحدة السياسية التي تم تكريسها.

-قام بسمارك بعقد مجموعة من التحالفات التي تهدف إلى عزل فرنسا و إبعادها عن أصدقائها وهما روسيا و النمسا فأسرع للتفاهم معهما مشكلا بذلك تحالف الأباطرة الثلاثة، وكان بسمارك قد اقتنع بأن الدول الأوروبية الكبرى يجب العمل على استصلاحها لتعترف بمركز ألمانيا الجديد، كما كان بحاجة للسلام ليتفرغ لمعالجة المشاكل الداخلية الخطيرة ولتدعيم الوحدة التي تمت في ميدان الحرب.

-بعد استقالة المستشار الألماني بسمارك اضطرت روسيا التي كانت ترغب في تجديد معاهدة ضمان مع ألمانيا إلى الارتماء في أحضان فرنسا وبهذا وقع ما كان يخشاه بسمارك وتحالفت فرنسا مع روسيا وتلا هذا التحالف مجموعة من التحالفات الأخرى.

-انقسمت أوروبا إلى كتلتين تمثلتا في دول التحالف الثلاثي ودول الوفاق الثلاثي، ووقعت أزمات سياسية بين الدول الأوروبية زادت من حدة التوتر بين دول أوروبا وكانت سببا في اندلاع الحرب العالمية الأولى خاصة مع السباق نحو التسلح الذي عرفته الدول فيما بينها.

قائمة المراجع:

1. الكتب:

- أ.ج.جرانت، هارولد تمبرلي، **أوروبا في القرنين التاسع عشر و العشرين 1789-1950، ترجمة بهاء فهمي** ، مؤسسة سجل العرب للنشر، بدون مكان نشر، 2001.
- إياد علي هاشمي، **تاريخ أوروبا الحديث** ، ط 1،دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان،2010.
- إيريك هوبزباوز، **عصر الثورة، أوروبا 1789 – 1848 ، ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت**،ط1 2007.
- إسماعيل نوري الربيعي ، **تاريخ أوروبا السياسي المعاصر، ط 1**، دار المكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
- جوان حسين فيض الله الجاف، **الدبلوماسية الألمانية**، بدون دار نشر، بدون مكان نشر،بدون سنة نشر.
- جلال يحي، **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د س ن).
- حسين عبيد، **الأنظمة السياسية** ، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت, 2013.
- خليل حسن، **العلاقات الدولية** ط1، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت،2011.
- خليل حسين، حسين عبيد، **الاستراتيجيا، منشورات الحلبي الحقوقية** ، بدون مكان نشر، بدون سنة نشر.
- رعد مجيد العاني، **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر** ، ط 1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان،2007.

❖ زين العابدين شمس الدين نجم ، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، 2012.

❖ عبد العزيز سليمان نوار ، **محمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث، (من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى)** ، ط1، دار الفكر العربي مدينة نصر، 1999.

❖ علي صبح، **السياسات الدولية بين الحربين العالميتين**، 1914-1939، ط1، دار المنهل اللبناني مكتبة راس المنبع للطباعة والنشر، بيروت،2013.

❖ عمر عبد العزيز عمر، جمال محمود حجر ، **تاريخ العلاقات الدولية** ، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الأزرقية، 2004.

❖ عبد الحميد البطريق، **التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (1851 – 1970)**، ب ط ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.

❖ عطاالله شوقي الجمل، عبد الرزاق ابراهيم عبد الله، **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،2000.

❖ عبد الحميد زوزو، **تاريخ أوروبا والولايات المتحدة (1914- 1945 محاضرات ونصوص)**، ديوان المطبوعات الجامعية ، ب ط ، الجزائر،(ب د س).

❖ عبد التواب أحمد سعيد، **تاريخ أوروبا المعاصر** ، ط 1، دار الفكر، مملكة الاردن الهاشمية، عمان،2010.

❖ عمر عبد العزيز عمر، **أوروبا (1815- 1919)**، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (ب.د.س) .

❖ عبد الفتاح علي الرشدان، محمد خليل الموسى، **أصول العلاقات الدبلوماسية و القنصلية** ط1، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان،2005.

❖ عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوروبا والعالم الحديث –من ظهور البرجوازية الأوروبية الى الحرب الباردة** . الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون سنة نشر، ج2.

❖ فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، **تاريخ العالم الحديث والمعاصر** ، الشركة العربية للتسويق 2008.

❖ فرانسوا شارل ، سفيرين باكيتوا، **تاريخ العلاقات الدولية في القرنين 19-20**، ط 1، دار مكتبة الهلال، بيوت،2010.

❖ فرغلي على تسن، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، دار الوفاء للنشر والطباعة، الإسكندرية، بدون سنة نشر.

❖ محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين 19-20** ، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة،2002.

❖ محمد فؤاد شكري، **الصراع بين البرجوازية و الإقطاع 1789-1848**، الهنداوي للنشر، القاهرة، 2012.

❖ محمد علي ، **بولندا.. تجربة تغيير**، الجزيرة نت، ب د م ن ، 2011.

❖ منير شفيق، **الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب** ، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان،2008.

❖ محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي، **تاريخ العالم المعاصر** ، دار عنيداء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2014.

❖ ممدوح نصار أحمد وهبان، **التاريخ الدبلوماسي- العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815- 1991)**، قسم العلوم، الإسكندرية،(ب د ن)، الإسكندرية(ب د س).

❖ نور الدين الخفجي، **الإستراتيجيات السياسية و أثرها في تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث**، دار الكتاب الحديث ،القاهرة،2009.

❖ – نيل–م هايمان **،الحرب العالمية الاولى، ترجمة حسن عويضة،** ط1، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ابو ظبي،2012.

❖ نور الدين حاطوم، **تاريخ الحركات القومية – يقضة القوميات الأوروبية** ،ط1، دار الفكر علي مولا، ج1.

❖ نور الدين الحاطوم ، **تاريخ القرن التاسع عشر في اوروبا والعالم** ،دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995.

❖ هيثم توفيق فياض، **الدبلوماسية**، ط 1، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، 2013.

2. الموسوعات:

❖ أحمد سعيفان، **قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية** ، ط1، مكتبة لبنان، ناشرون، لبنان،2004.

❖ عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط4، عمان 2004، ج1.

❖ فرانسوا جورج دريفوس، **رولان ماركس وآخرون، موسوعة تاريخ اوروبا العام**، ترجمة حبيب حيدر، منشورات عويدات ، بيوت،1995، ج3.

❖ ليونارد سيلي، **موسوعة عالم المعرفة مشاهير النساء و الرجال** ، نوبلس للنشر، بدون مكان نشر، بدون سنة نشر، ج5.

❖ محمود شاكر، **موسوعة الحضارات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،2003.

❖ مفيد الزيدي، **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1**، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان،2004، ج3–4.

❖ هارالدوروت بوكور، **أطلس تاريخ العالم من البدايات حتى الزمن الحاضر** ، بدون دار نشر ، بدون مكان نشر، بدون سنة نشر.

❖ وهيب ابي فاضل، **موسوعة عالم التاريخ والحضارة – العالم من مؤتمر فيينا حتى الحرب العالمية الأولى**، ط1، نوبليس للنشر، بدون سنة نشر، ج4.

❖ وضاح زيتون، معجم المصطلحات السياسية، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2014.

3. الجرائد:

❖ سمير شيحاني، **جريدة العالم**، دار الجبل، بيروت، بدون سنة النشر، ج5.

4. المجلات:

❖ نادية جاسم كاظم، **العلاقات السياسية – الروسية 1885– 1898**، مجلة جامعة بابل، (ب د س ن)،2016، ع 4.

❖ خالد عبد النمال الدليمي ، **بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية 1871 –1890، مجلة كلية الآداب**، بغداد،ع98، بدون سنة نشر.

5. المراجع الأجنبية:

6. jonathan stenbord ,**Bismarcka lif, OX ford university, america**, 2011, 20

موسوعات إلكترونية:

❖ وكيبيديا الموسوعة الحرة.

الملحق رقم 01

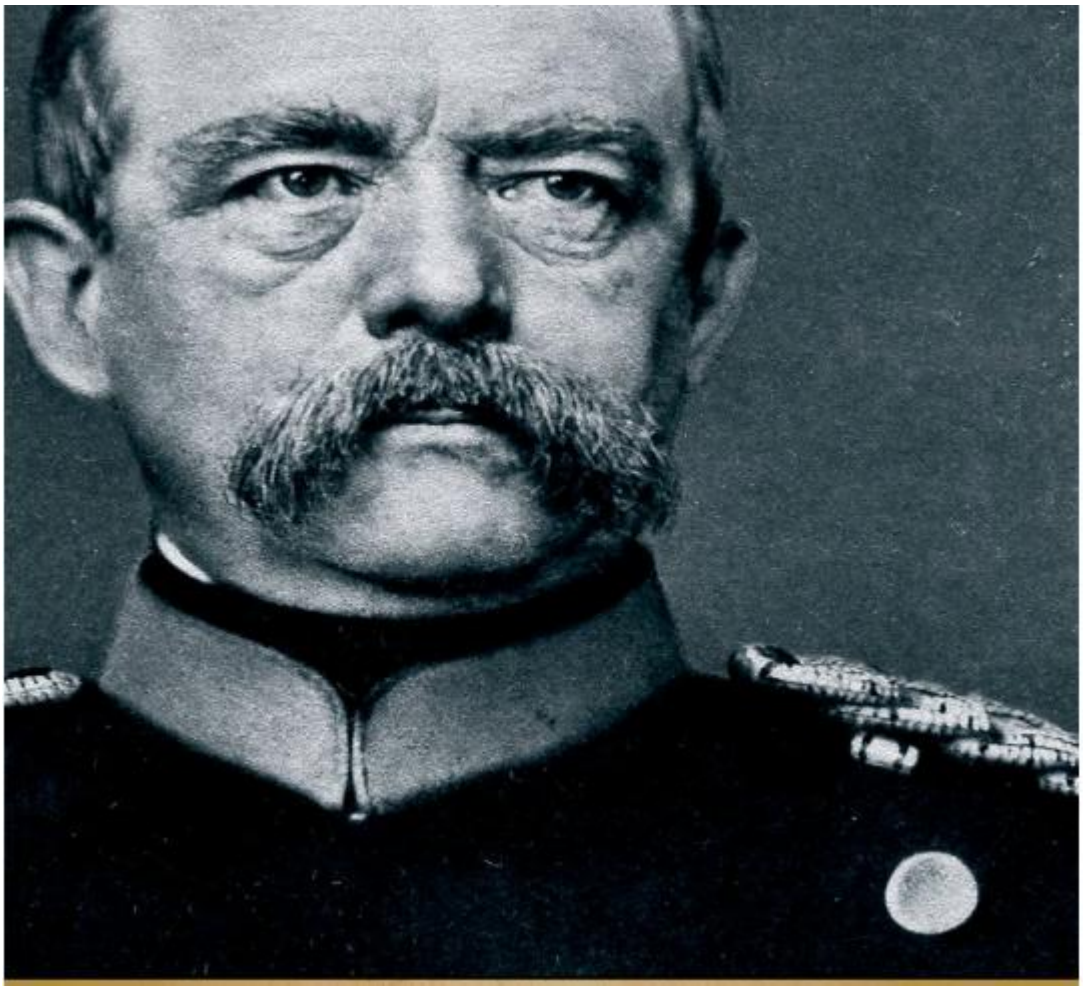

Jonathan Stenbord **,Bismarcka lif, OX ford university, America**, 2011

الملحق رقم 02

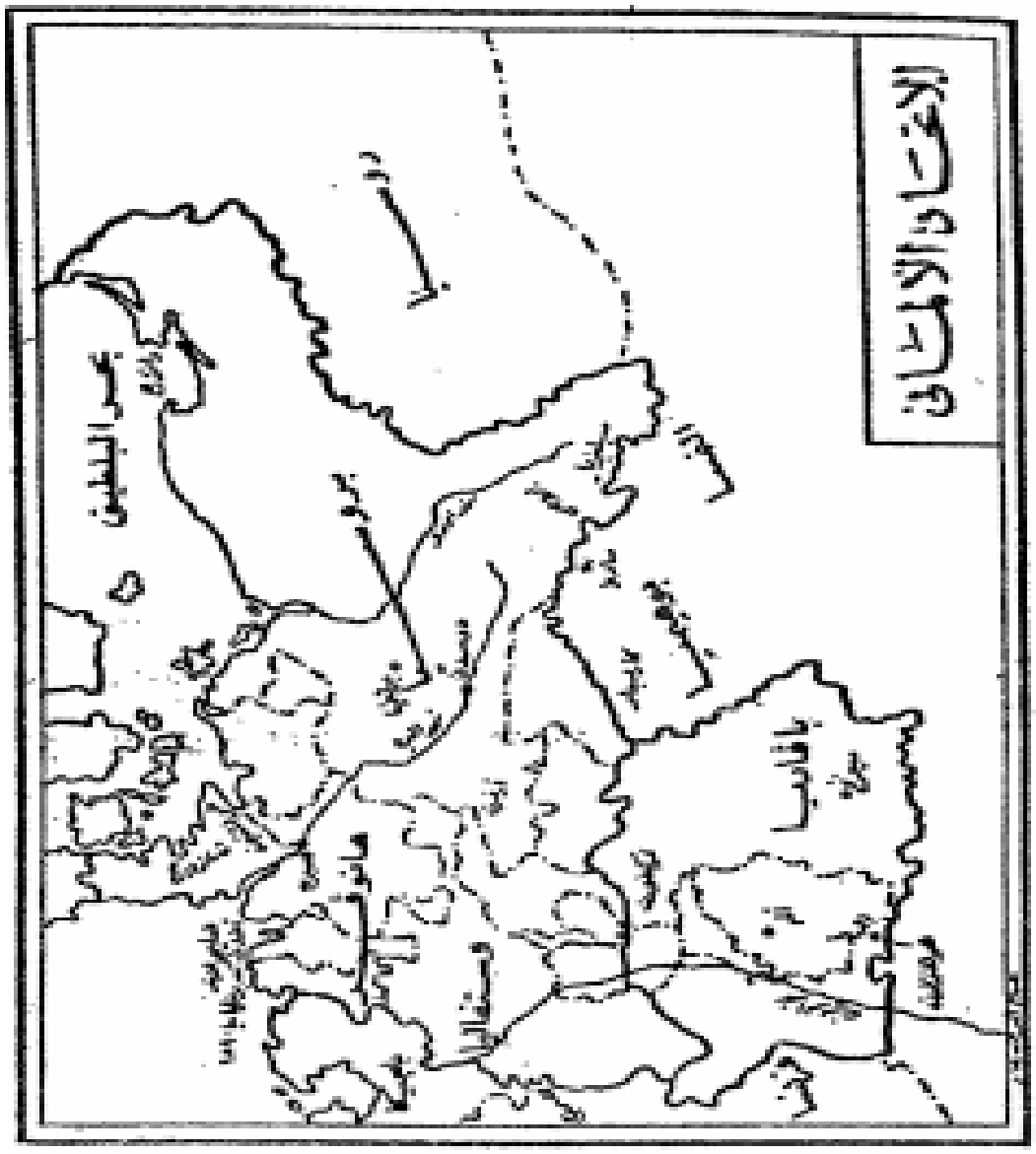

عطاالله شوقي الجمل، عبد الرزاق ابراهيم عبد الله، **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،2000

فهرس المحتويات

مقدمة ..... ص أ -ح

الفصل التمهيدي: أهم التحولات السياسية قبل 1870..... ص 1-18

تمهيد..... ص 01

1 -ثورات 1830..... ص 02-10

أ -ثورة فرنسا..... ص 02-04

ب -ثورة بولونيا..... ص 04-06

ت -ثورة بلجيكا..... ص 06-08

ث -اضطرابات في سويسرا وإنكلترا..... ص 08-09

ج -ثورات إيطاليا..... ص 10

2 -ثورات 1848..... . ص 10-18

أ -الثورة في فرنسا..... ص 10-13

ب -الثورة في ألبانيا..... ص 13-15

ت -الثورة في النمسا..... ص 15-16

ث -الثورة في إيطاليا..... ص 17-18

الفصل الأول: عوامل قيام الوحدة الألمانية وتحقيقها عام 1870..... ص 19-40

تمهيد:..... ص 19

1 -وصول بسمارك إلى السلطة ..... ص 20-23

2 -الحرب البروسية النمساوية ..... ص 24-28

3 -الحرب البروسية الفرنسية وتحقيق الوحدة ..... ص 28-31

أ -أسباب وأهداف الحرب ..... ص 31-34

ب -المعارك العسكرية ونتائج الحرب البروسية الفرنسية..... ص 34-36

ت -نتائج حرب السبعين..... ص 36-39

الفصل الثاني: أهم التحالفات الدولية والسباق نحو التسلح..... ص 40-60

تمهيد..... ص 40

1 -عصبة الأباطرة الثلاثة ..... ص 41-46

المحالفة الثالثة ..... ص 46-47

إحياء عصبة الأباطرة الثلاثة ..... ص 47-48

2 -التحالف الثلاثي (1882)..... ص 48-51

3 -الوفاق الثلاثي ..... ص 51-55

4 -السباق نحو التسلح..... ص 55-60

الفصل الثالث: أبرز الأزمات الدولية السياسية في أوروبا واندلاع ح . ع .1 ..... ص 61-74

تمهيد..... ص 61

1 -الأزكة المراكشيةالأولى والثانية..... ص 62-67

أ -الأزمة المراكشية الأولى(1904-1905) ....ص 62-65

ب -الأزمة المراكشية الثانية..... ص 65-67

2 -الحروب البلقانية ..... ص 67-69

3 -اغتيال ولي عهد النمسا واندلاع الحرب .ع .1..... ص 69-74